

اللمعة في أسباب ترك السلفيين للدكتور جمعة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد:

اعلم رحمك الله أن من طرائق أهل الأهواء مع علماء الملة فضلا عن مشايخ السنة -الذين كانوا يأخذون عنهم، ويبالغون في الثناء عليهم، وذكر فضائلهم وخصائصهم ومميزاتهم- أن ينقلبوا عليهم لمجرد حصول نوع خلاف معهم، ويجتهدوا في تشويه صورتهم وُسعهم، فتكثر مزاعمهم فيهم وادعاءاتهم عليهم، وينسبون إليهم ما هم برآء منه سالمون من مقارفته، كل ذلك بغرض التنفير والتشهير وصرف الناس عن أن يسمعوا لهم سماعا يظهرهم على حقيقتهم، وينبه الناس إلى الشر الذي صاروا إليه، على قاعدة ضربني وبكى وسبقني واشتكى، وقاعدة رمتني بدائها وانسلت.

وهذا على عكس أهل السنة والجماعة؛ فإنهم لا يتكلمون في علمائهم ولا يطعنون في مشايخهم؛ إلا إذا حصل الخلل من بعضهم، والانحراف ممن كان معهم، فيصبرون عليه، ويبدلون النصح له، ثم إذا أصر على باطله، وتمادى في غيئه، حذّروا منه حفظا للدين، وتحصينا لعموم المسلمين؛ أن يتضرروا به وهم لا يعرفون حاله.

وفي كل فتنة تجد من هذا وذاك؛ أي تجد صاحب الهوى الذي يتكلم في العلماء، ويحذر منهم، ويفتري الكذب عليهم، ليبرر انحرافه، ويصد الناس عن أن يعرفوا من هؤلاء العلماء حاله، وتجد من يتكلم في هذا المنحرف الذي سار على غير السبيل، وخالف بما أحدث خير رعييل؛ وللتمييز بين الطائفتين عند كل فتنة لابد من اعتماد البرهان والدليل، والنظر إلى من عمدته ذلك ممن يسلك القال والقييل.

وفي هذه الفتنة الأخيرة التي وقعت في بلدنا الجزائر -بين مشايخ السنة جميعا من جهة، والدكتور جمعة لوحده مع شذمة من المتعصبة والمقدسة له من جهة أخرى- ترى هذا الأمر جليا واضحا؛ فليس للدكتور جمعة فيما ينتقده على المشايخ إلى الشبه الواهية، والانتقادات المكررة البالية، والتهم

المدعاة المكذوبة المتهاوية، أما مشايخ السنة ومن بعدهم طلبة العلم فينكرون عليه كثيرا من الانحرافات والزلات والسقطات بالأدلة البينة، والبراهين الجلية؛ التي لا يمكن لطالب حق ومريد لوجه الله بصدق إلا أن يدعن لها، ويأخذ بها، وينصاع لحكمها، وإلى بيان بعض الأسباب التي جعلت السلفيين يتركون الدكتور جمعة ويحذرون غيره من، والله المستعان. وخلصتها ما ذكرته في مقالة "فطام حليلة عن عاداتها القديمة" وهي الأدلة الدالة على تغير الدكتور جمعة، والتي أدت إلى كلام السلفيين فيه، وتركهم له، وتحذيرهم منه؛ حيث قلت: فالشيخ جمعة -بصره الله بالحق- هو الذي تغيّر وتبدّل؛ وإليكم بعض الأدلة والبيان والله المستعان:

١- **الدليل الأول على تغيره:** أنه حاول تفريق السلفيين بعد أن كان من أسباب لحمتهم واجتماعهم.

٢- **الدليل الثاني على تغيره:** أنه حاول إسقاط إخوانه من غير موجب بعد أن كان مزكيا لهم مثنيا عليهم عاملا معهم مدافعا عنهم.

٣- **الدليل الثالث على تغيره:** كثرة سقطاته العلمية وورطاته المنهجية بسبب محاولة التبرير لمواقفه الجديدة الردية.

٤- **الدليل الرابع على تغيره:** تقريره قواعد أهل البدع لا لشيء إلا لإثبات ما يدعو إليه ويحاول نشره وسط السلفيين وتثبيته.

٥- **الدليل الخامس على تغيره:** وقوعه في مسالك الحدادية ومشابته لهم في غير ما صفة وخصلة ردية.

٦- **الدليل السادس على تغيره:** تمييعه المنهج السلفي باستضافة المنحرفين الزائغين في قناته من أجل إجازات يتكثرت بها ولا كبير فائدة منها.

٧- **الدليل السابع على تغييره:** دفاعه عن جهلة ومجاهيل في محاولة يائسة لتغيير مسلك السلف الصالحين في أخذ العلم وتلقيه وبثه ونشره، وهذا من أخطر ما حاوله: تبديل سبيل أهل السنة، وتغيير مسار خير هذه الأمة.

٨- **الدليل الثامن على تغييره:** إصراره وعناده وعدم رجوعه عما غلط فيه ولو كان من الواضح بمكان لا يختلف على بطلانه اثنان ولا ينتطح فيه عنزان.

٩- **الدليل التاسع على تغييره:** تمكينه للسفهاء البداء من تسنم منزلة توجيه السلفيين، والتسلط على خيرة السنيين؛ بأقوال شداد، وأقلام حداد؛ حتى بلغوا ما لم يبلغه من قبلهم من أهل الهوى والسفه والعناد.

١٠- **الدليل العاشر على تغييره:** ثناؤه على أصحاب الطوام العظام، وتزكيتهم لهم غاضا الطرف على أباطيلهم؛ كأمثال عبد الله محمد المجهول المتمرد، والغامبي المتعالم المساند. وهذه من الغرائب العجائب أن يحاول إسقاط المشهورين المعروفين عند أهل العلم بسلامة المنهج وصحة المعتقد، ويرفع المجاهيل الذي لا يعرفون بعلم ولا أثنى عليهم أحد، وإن وجد ثناء على بعضهم فهم صغار في السن والعلم لم يشتد عودهم، ولا اشتهرت عدالتهم.

١١- **الدليل الحادي عشر على تغييره:** تحامله على من يخالفه في أثناء ردوده عليه؛ بحيث ينسب إليه ما هو بريء منه، ويزعم فيه ما لا حقيقة له؛ كل ذلك من أجل إسقاطه، وتنفير الناس عنه، أو من أجل الانتصار للنفس وإشفاء غليل الصدر منه؛ ويكفي في بيان هذا رده في رمضان على صوتية الشيخ أزهر -حفظه الله-؛ والتي جاء فيها من أنواع التهم، وقبيح الطعونات والكلم، ما لا يقبله عاقل فضلا عن مسلم، وكل ذلك دون دليل يدعمه، ولا برهان يؤيد به ما يزعمه.

وهاك بعض التفصيل حتى لا يُظن أنه كلام من غير دليل:

١- الدليل الأول على تغييره: أنه حاول تفريق السلفيين بعد أن كان من أسباب لحمتهم

واجتماعهم:

وهذا لا يمكن إنكاره: أن السلفيين وبعد انتهائهم من فتنة المقدس فركوس صاروا على كلمة واحدة، وقلوب متحدة، مجتمعين على أصولهم، سائرين خلف علمائهم ومشايخهم، كلهم هممة ونشاط في الإقبال على تعلم دينهم، والدعوة إلى منهجهم، وإصلاح ما أفسده المقدس فركوس من مكانتهم، وشوّهه من جمال صورتهم ودعوتهم، لكن لم يدم ذلك طويلاً، ولم يفرح السلفيون به إلا زمناً قليلاً؛ إذ بدأ الدكتور الثاني ومن خلال قنواته المجهولة حربه على إخوانه، وتقريراته المغايرة للمنهج الذي يدّعي انتسابه إليه، ففرق السلفيين من جديد، وأوقع النفرة بينهم كفعل سابقه العنيد، ولا زالت فتنته مستمرة إلى اليوم وإن ظهرت حقيقتها لأغلب السلفيين، ولم يتبعه على تخليطه وخبطه إلا القليل من المقدسة الغالين.

٢- الدليل الثاني على تغييره: أنه حاول إسقاط إخوانه من غير موجب بعد أن كان مزكياً لهم مثنياً

عليهم عاملاً معهم مدافعاً عنهم:

فكل من خالفه منهم، ولم يتبعه على هوسه من كبارهم وصغارهم؛ إلا وحذر منه، وانقلب عليه، وطعن الطعن الشنيع فيه، وسلط سفهاء قنواته عليه؛ يطعنون ويسبون، والتهم الباطلة به يلصقون، ومن كل خصلة كريمة وفضيلة حسنة مجردون؛ حتى يصبح وكأنه شر الناس بعد أن كان عندهم من خيارهم، وأجهل الناس بعد أن كان بينهم من أعلمهم؛ على طريقة اليهود -والعياذ بالله- الذين انقلبوا على عبد الله بن سلام -رضي الله عنه- بعدما كانوا يثنون عليه ويزكونه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بقولهم فيه "خَيْرُنَا وَابْنُ خَيْرِنَا وَأَفْضَلُنَا وَابْنُ أَفْضَلِنَا" إلى قولهم - وبمجرد أن أظهر المخالفة لهم وفي المجلس نفسه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم -: "شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا. وَتَنَقَّصُوهُ" رواه البخاري وغيره.

١- واعتبروا هذا بالشيخ سمير ميرابيع -حفظه الله- الذي كان من أقرب المشايخ من الدكتور، وأكثرهم صلة به، ومخالطة له، والذي كانوا يثنون عليه، ويمدحونه، ويطوف بعضهم البلاد شرقاً وغرباً معه، وينشرون كلامه، ولكن وبمجرد ما خالفهم وَخَطَأَ دكتورهم وقام بالردّ عليه؛ صار عندهم من أجهل الناس، وقالوا عنه: "نُقول بغير عقول"، و"ينقل طويلاً ويفهم قليلاً"، ووصفوه بالكذب، وبالمأربي الصغير، وأنه نسخة ثانية من أبي رغال المتشقلب، وغيرها كثير، فضلاً عن المقالات التي كتبت في الرد عليه من شيخ القوم الدكتور الثاني، وأتباعه من كل غوي جان.

فما رأيت أفجر منهم في خصومة، ولا أجراً منهم على رمي بتهمة، ولا أعجز منهم عن مقارعة حجة بحجة، ولا أجبين منهم عند لقاء ومناجزة، ولا أغدر منهم بصديق عند نفرة ومفارقة، وكل هذا مما ينفر الأسوياء منهم، ويبعدهم عنهم. والحمد لله الذي طَهَّرَ السَّلَفِيَّةَ منهم، وَبَرَّأَ السَّلَفِيِّينَ من طرائقهم وسفاهم وسوء أخلاقهم.

٢- ومن ذلك طعنه في الشيخ لزهري -حفظه الله- ومحاولة إسقاطه بجملة من الأكاذيب والافتراءات، والمزاعم الواهيات؛ حتى وصل به الحال أن صار يستقي طعوناته في الشيخ من قنوات المخالفين المنحرفين، ومنهم الحدادية من اتباع فالح الحربي المنحرف الغالي؛ ومن عجائب أتباع الدكتور الثاني أنهم صاروا يُصَوِّبُونَ كلام الحربي ويحتجون به، مع أن الشيخ ربيعا -حفظه الله- رد عليه مدافعا عن الشيخ أزهري بعدما طعن بغلو شديد فيه.

٣- ومن ذلك محاولة إسقاطه للشيخ حسان آيت علجت -حفظه الله- بمزاعم كثيرة ومن آخرها زعمه أنه وقع في خطأ عقدي ناسيا أو متناسيا أن نفس ما ينكره اليوم عليه كان هو ممن تكلم به، زيادة على أنه من الأمور الصحيحة التي لا غضاضة فيها، ولا بأس من استعمالها، وسيأتي مزيد بيان لهذه السقطة بل الورطة.

ثم من عجائب الدكتور الثاني أن ردوده على مشايخ السنة في هذه الفتنة كثيرة ومتعددة، بينما لم نر له مثلها ولا حتى قريبا منها في الرد على المقدس فركوس الذي يزعم اليوم أنه هو من رد عليه دون غيره، ويَدَّعي أن ردود السلفيين من مشايخ وطلبة علم إنما كانت بعد رَدِّه، الأمر الذي اندهش السلفيون منه، وما كاد أحدهم يستفيق من أثر وقوعه عليه.

وهي كذبة من كذباته التي لا يشك سلفي حضر الفتنة السابقة وطالعتها من أولها أن الدكتور الثاني كان منعزلا في رحاله، ممسكا عن الكلام في شيخه، مدافعا عنه، ورادا على من يرد عليه، وأن المشايخ في الداخل والخارج وكذلك طلبة العلم كانوا قد ردوا عليه كثيرا، وبينوا أباطيله زمنا طويلا، قبل أن يبدأ هو رده الفقهي عليه، ومع ذلك يقول ما يقول ولله في خلقه شؤون والله المستعان.

٣- الدليل الثالث على تغييره: كثرة سقطاته العلمية وورطاته المنهجية بسبب محاولة التبرير

لمواقفه الجديدة الردية:

ومن سقطاته التي ظهرت أثناء هذه الفتنة وبانت جلية خلال هذه المحنة، منه ومن أتباعه المقدسين له الأمثلة التالية:

١- فمن سقطاتهم العلمية وورطاتهم المنهجية هو وأتباعه المقدسة له:

الدعوة لتلقي العلم عن أصحاب القنوات المجهولة، وأصحاب الأسماء المستعارة؛ الأمر الذي خالف به الدكتور الثاني كتاب الله، وسنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه، وما كان عليه سلف الأمة الكرام، وأئمة الملة العظام، ووافق به أهل البدع والأهواء، وأصحاب البلايا والأدواء، ومنهم فالح وجماعته كما هو معلوم عنهم، وبَيَّنَّ من نصح العلماء أقصد الشيخ ربيعا لهم. هذه السقطة التي قام هو وأتباعه المخفيون بمحاولة التبرير لها؛ بكتابات وسقطات أخرى، وورطات زادت من فضيحتهم، وأظهرتهم أكثر وأكثر على حقيقتهم. ومما صار ظاهرا خلطه الكثير هو وأتباعه المقدسة في مسألة الجهالة؛ وانظر مقالة "غارة الأدلة" بجزأياها، لترى ذلك واضحا جليا.

٢- ومن سقطاتهم العلمية وورطاتهم المنهجية هو وأتباعه المقدسة له:

عدم تفريقه بين طلب الحق وقبول الحق؛ إذ يعتقد هو وأتباعه المقدسون له أن ما تقرر في شريعة الإسلام من وجوب قبول الحق من قائله كائنا من كان، يقتضي طلب الحق من كل أحد كائنا من كان، وهذه من أشنع السقطات العلمية، والورطات المنهجية، المخالفة للطريقة الرضية، طريقة أهل السنة والجماعة؛ إذ يفرق أهل السنة والجماعة بين طلب الحق فلا يكون إلا ممن عنده علم يؤهله للتوجيه والتعليم مع أمور مهمة لا بد منها وهي أن يكون ممن عرف بصحة المعتقد وسلامة المنهج، أما قبول الحق فهذا يكون من كل أحد إذا علمنا أنه حق؛ إما بعلم آتاه الله عبده، وإما باتباع من آتاه الله علما وفرقانا ينطلق من خلاله.

قال الشيخ لزهري - حفظه الله ورعاه - في الصوتية المعنونة بـ: "لقاء إخوة سوق أهراس" التي كانت يوم السبت ٢١ شوال ١٤٤٦ هـ: "... ولا يفرقون بين حتى قبول الحق وبين طلب الحق، طلب الحق لا يكون إلا عن المصادر الموثوقة؛ أئمتنا لم يقولوا عن أهل هذا الشأن فحسب، عن أهل هذا الشأن من جهة وبعد ذلك ينظرون في حاله من جهة أخرى يراقبون أخلاقه وورثته ثم يجلسون أو لا يجلسون إليه إلى هذه الدرجة ونحن نريد أن نفرض مجاهيل، والغريب في الأمر أن هؤلاء يعني هؤلاء المجاهيل لو أسقطوا أقنعتهم لانفض الناس من حولهم ولهذا هم يصرون على إبقاء هذه الأقنعة، لأنه يعرفونهم، وطرف ربما يرتضيهم وأطراف لا ترتضيهم؛ هذه حقيقة لا بد أن نقولها ولا بد للطرف الآخر أن يعترف بها، المهم هذه مفروغ منها" اهـ

ثم اعلم أن من عجائب الدكتور الثاني أنه لما نَقَلَ لَهُ أَحَدُ أتباعه انتقادَ الشيخ لزهري - حفظه الله - له ولأتباعه بأنهم يخلطون بين قبول الحق وطلب الحق قال معلقاً: "هذه سفسطة، هذه... تفلسف الحمار فبات جوعان، وكلما جعلوا الكلام وشدوا شدد عليهم".

قال الشيخ سليمان الرحيلي - حفظه الله - في مقطع مرئي منشور: "ولذلك المتقرر عند أهل العلم: أن الحق - وهذه قضية مهمة جداً - أن الحق لا يطلب من أهل الباطل، لكن إذا جاء فإنه يقبل من كل أحد، انتبهوا للقضيتين، الحق لا يطلب من أهل الباطل؛ ما نذهب إلى أهل الباطل نطلب منهم الحق، فإن أهل الباطل الأصل فيهم أنهم يدلون على الباطل، ما نذهب إلى أهل البدع نطلب منهم العلم نطلب منهم الحق، لكن إذا جاءنا الحق واستنار بنوره فإننا نقبل الحق من أي شخص كان، أركز على هذه القضية لأننا وجدنا بعض طلاب العلم يخلطون بين القضيتين من الجانبين؛ فبعض طلاب العلم يقولون لا نطلب الحق من أهل الباطل وهذا حق، ولا نقبل الحق ما دام أنه جاء من أهل الباطل وهذا باطل، وبعض الناس يعكسون يقولون ما دمنا نقبل الحق إذا جاءنا من كل أحد فإننا نطلب الحق من كل أحد وهذا أيضاً أعني الثاني باطل، الدنو من الباطل هلكة كما قال الإمام مالك" اهـ

أرأيتم -رحمكم الله- مقدار هذه السقطة التي وقع فيها، والتي تدل على تخليطه وعدم ضبطه، وانظروا إلى هذه الزلة العظيمة والسقطة الوخيمة إذ جعل ما يقرره العلماء من العلم سفسطة، وحقيقة الأمر أنه هو المسفسط والملبس على أتباعه والمغترين به.

٣- ومن سقطاتهم العلمية وورطاتهم المنهجية هو وأتباعه المقدسة له:

عدم تفريقه هو وأتباعه بين مقام التلقي والتحمل والاستفادة ومقام التوجيه والتعليم والإفادة، إذ يرون أنه لا ضرر من أن يكون ذلك عن المجاهيل غير المعروفين تعلمًا وتعليمًا، وتلقيا وإفادة؛ والدليل على ذلك كله عندهم فتاوى بعض علماء السنة بجواز الكتابة بالأسماء المستعارة للمصلحة؛ وهذا خلط عجيب وتخليط غريب ومريب وهو من طرق إفساد العلم والتعليم، وتبديل طريق السلف الكرام، فمن المعلوم في الكتاب والسنة وآثار سلف الأمة وكلمات علماء الملة أن العلم لا يؤخذ إلا عن أهله المعروفين به من المشاهير الذين زكاهم غيرهم من أهل العلم، أما المجاهيل والمتسترون المخفيون فلا يؤخذ العلم عنهم لعدم المعرفة بمجالهم ومستواهم وأهليتهم، أما بالنسبة للتوجيه والإفادة فالأصل فيه أن يكون من أهله المتأهلين له والمعروفين به وهذا يقتضي أن يكتب الناس بأسمائهم وأنسابهم حتى يطمئن الناس لهم، ويعرفون عنم يأخذون دينهم، وقد يجوز للمصلحة الراجحة والضرورة الملحة أن يكتب العالم أو طالب العلم باسم مستعار لكن على سبيل الاستثناء، وهذا لا يعني جواز أخذ كل أحد عن كتب بهذه الطريقة، وإنما الذي يجوز له ذلك أهل التمييز خاصة من العلماء الراسخين وطلبة العلم المميزين، كما يجوز لعموم المسلمين الاستفادة من كتابة المجهول إذا أثنى عليها العلماء، وزكاهم أهل الفقه النبهاء، لكون السلامة حينئذ مضمونة، والمخاطر مأمونة.

وهذا التفصيل لا يقول به الدكتور جمعة، ولا أتباعه المقدسة، وهي من أعظم سقطاتهم، وأفظع ورطاتهم التي تدل على جهلهم، أو سوء مقاصدهم، والله المستعان.

وراجع لمعرفة هذه الحقيقة مقالة "غارة الأدلة" بجزأياها.

وهذه السقطة أدت به إلى سقطات عظيمة أخرى وهي:

٤- ومن سقطاتهم العلمية وورطاتهم المنهجية هو وأتباعه المقدسة له:

أن دعوته لأخذ العلم عن المجاهيل وأن العبرة عنده بالحق ولا يهم من المتكلم به -تلكم الضلالة الشنيعة التي قال بها- أفضت إلى سقطات خطيرة، ومفاسد في الدين كبيرة، وهي:

السقطة الأولى: أن هذه الدعوة مفضية إلى تعطيل أصل من أصول أهل السنة والجماعة، وهو الأصل الرابع من الأصول الستة؛ أي: معرفة العلم والعلماء والفقهاء والفقهاء ومن تشبه بهم وليس منهم؛ الأمر الذي لا يمكن تحقيقه مع الدعوة لتلقي العلم عن أصحاب الأسماء المستعارة والقنوات المجهولة، لأن هذه الدعوة ناقضة لهذا الأصل العظيم من أصول أهل السنة والجماعة، ومبطله لفائده ووجوبه، لأنها تجعله من غير فائدة، ولا فيه كبير جدوى وعائدة، والله المستعان. وهذه السقطة فيها تغييرٌ لطريقة الأسلاف في بث العلم وتلقيه، وهدمٌ للحصن العظيم الذي يحمي الناس من الضلال المبين، والانحراف عن الصراط المستقيم.

وانظر مقالة "غارة الأدلة" الجزء الأول وفيها بيان ضعف شبهة العبرة بالحق لا بالمتكلم به، وبيان الخلط والخبط الكبير الواقع من الدكتور وأتباعه المقدسة له في هذه المسألة ومن وجوه متعددة.

السقطة الثانية: كما أفضت هذه الدعوة بالدكتور الثاني إلى تقرير غريب وعجيب، فيه تعطيل لقاعدة عظيمة من قواعد أهل السنة، وهي: قول ابن سيرين وغيره: "إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ فَاَنْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ" إذ زعم: أن هذا الأثر خاص بالرواية، دون سائر أبواب الدين الأخرى، وهذا من أبطل التقريرات وأفسدها، فهو زيادة على مخالفته في تقريره هذا لعلماء الملة الذين عمموا هذه القاعدة ولم يخصصوها فلوازم كلامه خطيرة، إذ منها جواز أخذ العلوم الأخرى عن كل أحد سواء كان مبتدعاً أو سنياً، صالحاً أو طالحاً، عدلاً أو مجروحاً، ولا يقولن أحد أن هذا من التحامل عليه، ومن تقويله ما لا يقول به، لأن الشواهد الكثيرة تدل على هذا المفهوم من قوله وصنيعه، ومنها:

١- تقريره أن الحق يؤخذ من كل أحد ولا يهم المتكلم به، وهذه ضلالة معروفة سيأتي الكلام عليها.

٢- وأيضا تطبيقه العملي لهذا الذي قرره حيث استضاف جملة من المبتدعة في قناته، ليجيزوا السلفيين تحت مرآه ومسمعه، وبرضاه وتشجيعه، ولما أنكر ذلك عليه برره بجواز الرواية عن أهل البدع، فزاد ضغنا على إبالة وضلالة على ضلالة.

وانظر مقالة "غارة الأدلة" الجزء الأول للاطلاع على المسألة وبعض نواحيها، وبعض التفاصيل المجلية لحقيقتها، وحجج الدكتور الثاني الباطلة التي اعتمد عليها، وبيان وهائها.

السقطة الثالثة: أن هذه الدعوة تفضي إلى إلغاء شروط كثيرة جعلها السلف لمن يؤخذ عنه العلم وهي:

الشرط الأول: أن يكون صاحب معتقد صحيح لا يسب السلف.

الشرط الثاني: أن يكون ثقة فلا يؤخذ عن من ليس بثقة.

الشرط الثالث: أن يكون عدلا ضابطا فلا يؤخذ العلم عن منعدم العدالة والضبط.

الشرط الرابع: أن يكون سليما لا مطعن فيه فلا يؤخذ العلم عن المطعون فيه.

الشرط الخامس: أن يكون متقنا نبيها فطنا فلا يؤخذ العلم عن صاحب البله والغفلة.

الشرط السادس: أن يكون مستقيم اللسان صادقا فلا يؤخذ العلم عن كذاب وهذا من أهم الشروط وأوجبها.

الشرط السابع: أن يكون متقنا متحرزا فلا يؤخذ العلم عن يتلقى عن كل أحد، ولا يتحرز عن يستفيد ويأخذ، وبخاصة إذا كان مدلسا.

الشرط الثامن: أن لا يكون قصاصا إذ لا يؤخذ العلم عن قصاص.

الشرط التاسع: أن يكون من أهل السنة فلا يؤخذ العلم عن أهل البدع ومنهم الرافضة ومن يرى رأي الخوارج.

الشرط العاشر: أن يكون ضابطا متقنا فلا يؤخذ العلم عن أهل الغباوة واختلال الضبط ووقوع الوهم.

الشرط الحادي عشر: أن لا يكون مدلسا.

الشرط الثاني عشر: أن لا يكون جاهلا بالفن الذي يتكلم فيه.

الشرط الثالث عشر: أن يكون عاملاً بعلمه، ومستقيماً عليه جهده، متبعاً لنبيه، مقتدياً به في هديده كله.

وهذه الشروط لا يمكن التحقق منها وتحقيقها مع الدعوة لأخذ العلم عن المجاهيل، والترويج للاستفادة من القنوات المجهولة، وأصحاب الأسماء المستعارة.

السقطة الرابعة: أن هذه الدعوة تفضي إلى لازم خطير وضرر مبير، ألا وهو: فتح الباب على مصراعيه لكل من هب ودب، ولكل أحد مهما دان واعتقد، أن يوجه ويكتب، ويحرر ويقرر، ثم يأخذ الناس عنه، ويستفيدون منه، فإن قال الدكتور الثاني وأتباعه من كل غوي جان: أن المقصود أن يأخذ عن القنوات المجهولة وأصحاب الأسماء المستعارة التي زكاهم العلماء، وأثنى عليهم المشايخ الفضلاء، قيل لهم: هذا يعود بالهدم لقاعدتكم أن العبرة بالحق، ولا يهمننا من هو الكاتب، فتنبهوا.

٥- ومن سقطاتهم العلمية وورطاتهم المنهجية هو وأتباعه المقدسة له:

تلاعبه وأتباعه المقدسة له - من أجل التبرير لوجود القنوات المجهولة والأخذ عنها وعن أصحاب الأسماء المستعارة - بفتاوى العلماء ووضعها في غير موضعها، بل والكذب عليهم بإضافة ما لم يقولوه إليهم، الأمر الذي يؤدي إلى تشويه العلم وتزييفه، وقلب حقائقه، وتغيير مساره.

وانظر الجزء الأول من مقالة "غارة الأدلة" ففيها الوجوه التي تدل على تلاعبهم بأقوال العلماء، وإيهام الناس أنهم يقولون ما ليس من أقوالهم ولا من مذاهبهم.

ومن الآثار السيئة لهذا التلاعب وذلكم الإيهام أن يصبح التوجيه بأيدي المجاهيل، والتعويل على ما ينشره ويثته من لا يُعرف بجرح ولا بتعديل.

٦- ومن سقطاته العلمية وورطاته المنهجية:

تناقضه في مسألة الكتابة بالأسماء المستعارة؛ حيث كان ينكر الكتابة بها، ثم صار ينافح عن المجاهيل من الكتبة، ويذب عن يكتب بها من وراء الحجب الكثيفة، محتجاً على ذلك بمن

أجازه من العلماء للمصلحة، ولما انتقد عليه فعله وصنيعه الدال على تناقضه، زعم أن ذلك من قبيل تغير الفتوى، وعلى هذا الزعم والتبرير جملة من الاعتراضات:

الاعتراض الأول: إذا كان هذا من قبيل تغير الفتوى فما هو الدليل الذي نقلك من القول بالمنع إلى القول بالجواز؟ ولا تحتج بفتاوى العلماء لأن أهل العلم يحتج لهم ولا يحتج بهم هذا أولاً. وثانياً: أن العلماء أنفسهم اختلفوا فيما بينهم؛ بين مجيز ومانع، فما هو الدليل الذي جعلك تقدّم قول بعضهم على قول البعض الآخر؟.

الاعتراض الثاني: إذا كان هذا من قبيل تغير الفتوى فلماذا لم تشر إلى القول بالمنع وأنت تذكر قول المجيزين وكأنه القول الوحيد الذي لا قول غيره، ولذلك يلزم المسلمين الأخذ به ولا ينبغي لهم تنكبه؟ حيث قلت: "وكان يسع الجميع الرجوع عند التنازع إلى أقوال أهل العلم الربانيين، كما أمرنا رب العالمين؛ حيث قال: "فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٧)"، ونعطي القوس باريها، وندع المطي وحاديها؛ وقد بينوا بيانا شافيا كافيا؛ ليس فيه لبس؛ أنه يجوز الكتابة بالأسماء المستعارة؛ للمصلحة، وإبلاغ الحجة، وتوضيح المحجة - وهو ما تقوم به القنوات السلفية - ولا يشك أدنى سلفي، أن قولهم خير من قولنا، والاجتماع على قولهم خير من اختلافنا" فأين هو قول المانع من كلامك هذا؟ لماذا لم تذكره وما بالك أهملته كأن لا وجود له؟ مع أن قول المانعين أقوى من حيث الاستدلال والتعليل وكونه الأصل، أما القول الآخر للعلماء فهو من باب الاستثناء الذي يُوظف في حينه بشروطه وفي حدوده.

وانظر مقالة "غارة الأدلة" الجزء الأول لترى الخيانة التي وقع فيها الدكتور الثاني؛ حيث أوهم القراء أن في المسألة قولاً واحداً هو القول بالجواز فقط، مع وجود أقوال أخرى لعلماء جهابذة يفتون فيها بالمنع من الكتابة بالأسماء المستعارة، وقد ذكرتُ منها فتوى العلامة ربيع - رحمه الله - والعلامة عبيد الجابري رحمه الله وغيرهما.

الاعتراض الثالث: إذا كان هذا من قبيل تغير الفتوى فلماذا لم تتكلم على التعليقات التي عللت بها المنع في فتواك المتقدمة؟ مع أنها مستمرة باقية، ولا زالت وإلى فتواك الجديدة قائمة؛ حيث قلت

معللا المنع: " وفيها نوع من الإبهام والتدليس والإيهام" فهل زالت اليوم هذه التعليقات؟ قطعاً لم تزل، فإذا كانت لازالت موجودة فكيف غيرت فتواك مع بقائها وعدم زوالها؟. هو التناقض قطعاً، ما لم تقدم على هذه الأمور جواباً مقنعاً.

٧- ومن سقطاته العلمية وورطاته المنهجية:

وهي من جليل السقطات، وعظيم الورطات؛ أن جعل مجاهيل القنوات بمثابة الإمام مالك -رحمه الله- الذي كان أهل السنة يمتحنون الناس به -وبغيره من أئمة أهل الحق- فيرون أن الطعن فيه دليل على انحراف فاعله، وأنه من أهل الأهواء والأدواء على القاعدة المشهورة التي قالها أئمة أهل السنة: " علامة أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر"، حيث قال الدكتور ولبئس ما قال: " **ألا فليعلم أن من يشكك في القناتين فهو أولى أن يشكك فيه ومن يغمز القناتين فهو أولى أن يغمز ومن يطعن في القناتين فهو أولى أن يطعن فيه.** كما قال أبو حاتم الرازي: علامة أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر.

وقال أحمد إذا رأيت رجلاً ينال من مالك فاتهمه في دينه.

فمن علامة أهل الأهواء الطعن في أهل السنة" اهـ

وانظر مقالة "غارة الأدلة" الجزء الأول لتطلع على هذه السقطة وبعض ما يتعلق بها والله المستعان.

٨- ومن سقطاته الأخلاقية وورطاته المنهجية هو وأتباعه المقدسة له:

تظاهرهم بالتحقيق والتدقيق، وسعة الاطلاع وطول الباع؛ مع كثرة الزلات، وتعدد التناقضات، والخبط والخلط، والتلبيس والتدليس، والكذب والافتراء، والضعف الظاهر عليهم فيما يكتبون وينشرون.

ومن أمثلة التعالي والتشبع، والتظاهر بالإحاطة بالمخطوطات فضلاً عما طبع؛ قول الدكتور الثاني: "ثم قال: وقد وجد في النسخ القديمة، مخطوطات، لم يعلم مؤلفها؛ حتى اختلف في نسبتها؛ لكن لما تضمن فيها ما يوافق أصول اعتقاد أهل السنة؛ تلقاه أئمة السنة بالقبول، واعتنوا بنشرها، وشرحها.

وأضرب مثالا واحدا على ذلك، ينبئك على ما وراءه...".

ولقد طالبتة ضمنا بذكر أمثلة أخرى، تتحقق فيها هذه الشروط المذكورة؛ فلم يجب، وما أظنه سيفعل، حيث قلت له في الجزء الأول من "غارة الأدلة": هل فعلاً عند الشيخ أمثلة أخرى غير كتاب الحيدة تشملها الأوصاف المتقدمة؟ وهي: ١- وقد وجد في النسخ القديمة. ٢- مخطوطات. ٣- لم يعلم مؤلفها. ٤- حتى اختلف في نسبتها. ٥- لكن لما تضمن فيها ما يوافق أصول اعتقاد أهل السنة؛ تلقاه أئمة السنة بالقبول. ٦- واعتنوا بنشرها. ٧- وشرحها".

لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِيسَ ثَوْبِي زُورٍ" رواه البخاري ومسلم من حديث أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما".

٩- ومن سقطاته العلمية وورطاته المنهجية:

فضائحه الكثيرة عند المحاجة ومحاولة إيراد الدليل والحجة على ما يقرر أو يبرر؛ وإليك البلىا والرزايا التي وقعت منه نسأل الله العفو والعافية:

١- احتجاجه بأدلة تضمنت المحجة عليه وهو يحسبها له، ويظنها تؤيد قولته وفيها الرد على تقريره: كما صنع بأثر معاذ بن جبل رضي الله عنه والذي ظنه يدل على ما ذهب إليه -تبعاً لأهل الأهواء- من أن العبرة بالحق ولذلك لا يهمنا المتكلم به؛ تلكم القاعدة الباطلة التي سوغوا بها الأخذ عن كل أحد ولو كان مجهولاً.

أنظر الجزء الأول من "غارة الأدلة" لترى ذلك جلياً.

٢- ومنها احتجاجه بأدلة شرعية لا حجة له فيها، وتلاعبه بها ليّاً لأعناقها؛ حتى توافق هواه، وتصير دليلاً على ما ذهب إليه، ومعلوم أن هذه من طرائق أهل البدع والأهواء وبُنيّات أصحاب البلىا والأدواء:

ومن أمثلة ذلك:

- المثال الأول: احتجاجه بحديث النبي صلى الله عليه وسلم: "لا تقطع الأيدي في الغزو" وتوظيفه له في غير موضعه، وقد بينت ذلك في الجزء الثاني من "غارة الأدلة" فراجعه لترى مدى تلاعب الدكتور بالنصوص النبوية، والأدلة الشرعية، وحقيقتها أنها حجة عليه لا له.

- المثال الثاني: احتجاجه بحديث النعمان بن بشير رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم: "... وبينهما أمور مشتبهات، فمن وقع في المشتبهات فقد وقع في الحرام" وتوظيفه له في غير موضعه، وقد بينت ذلك في الجزء الثاني من "غارة الأدلة" ومما جاء فيها ويبين تلاعب الدكتور بالحديث الذي احتج به الآتي:

ما أبعد استدلالك يا شيخ جمعة -بصرك الله بالحق- فأين تأصيلك بأن من وقع في البدعة حكم عليه بها من قول النبي صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ الْحَلَالَ بَيْنَ وَبَيْنَ الْحَرَامِ بَيْنٌ وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعَرْضِهِ وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ" فأين في الحديث أن من وقع في البدعة حكم عليه بها، الحديث كما هو معلوم عند من درس مبادئ العلوم يتكلم عما ينبغي فعله عند المشتبهات، وهو الترغيب في التورع عن فعلها، وتركها استبراء للدين والعرض، هذا مضمون الحديث وليس فيه أن من واقعها يحكم عليه بأنه قارف محرم؟ هذا كلام باطل، كيف وممن يقع فيها قسم محمود على مواقعتها وهو من قارفها وهو عالم بها يدل عليه قوله: "لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ" إذن هناك من يعلمهن فهذا ممدوح؛ قال الحافظ ابن رجب رحمه الله في "جامع العلوم والحكم" ج ١ ص ٢٠٣: "فَأَمَّا مَنْ كَانَ عَالِمًا بِهَا، وَاتَّبَعَ مَا دَلَّهُ عِلْمُهُ عَلَيْهَا، فَلِذَلِكَ قِسْمٌ ثَالِثٌ، لَمْ يَذْكُرْهُ لِظُهُورِ حُكْمِهِ، فَإِنَّ هَذَا الْقِسْمَ أَفْضَلُ الْأَقْسَامِ الثَّلَاثَةِ، لِأَنَّهُ عِلْمَ حُكْمِ اللَّهِ فِي هَذِهِ الْأُمُورِ الْمُشْتَبِهَةِ عَلَى النَّاسِ، وَاتَّبَعَ عِلْمَهُ فِي ذَلِكَ".

أما غير هذا القسم وهو الذي تشبه عليه فأمره على حسب الذي واقعه، فقد لا يجرم عليه تناول ما اشتبه عليه أمره وإنما الورع اجتنابه، فمثل هذا هل يحكم عليه بأنه وقع في الحرام، ومثله ما اشتبه عليه أمره فأرجعه إلى أصله مثل طهارة الماء والثوب والأرض إلى تفاصيل أخرى ذكرها العلماء.

كما أنهم ذكروا أنه يدخل فيمن لا يعلمها نوعان: أحدهما: من يتوقف فيها لاشتباها عليه، والثاني: من يعتقد على غير ما هي عليه، وهذا يدخل في وصف من لا يعلمها بمعنى أنه غير مُصِيبٍ لِحُكْمِ اللَّهِ فِيهَا فِي نَفْسِ الْأَمْرِ، وَإِنْ كَانَ يَعْتَقِدُ فِيهَا اعْتِقَادًا يَسْتَنِدُ فِيهِ إِلَى شُبْهَةٍ يَظُنُّهَا دَلِيلًا، وَيَكُونُ مَأْجُورًا عَلَى اجْتِهَادِهِ، وَمَعْفُورًا لَهُ خَطْوُهُ لِعَدَمِ اعْتِمَادِهِ. فكيف يقال في مثل هذا أنه واقع في الحرام لوقوعه فيها؟.

وَأَمَّا مَنْ لَمْ يَعْلَمْ حُكْمَ اللَّهِ فِيهَا، فَهُمْ قِسْمَانِ: أَحَدُهُمَا مَنْ يَتَّقِي هَذِهِ الشُّبُهَاتِ، لِاسْتِبَاهِهَا عَلَيْهِ، فَهَذَا قَدْ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعَرَضَهُ.

الْقِسْمُ الثَّانِي: مَنْ يَقَعُ فِي الشُّبُهَاتِ مَعَ كَوْنِهَا مُشْتَبِهَةً عِنْدَهُ... إِنْ أَتَى ذَلِكَ لِاعْتِقَادِهِ أَنَّهُ حَلَالٌ، إِمَّا بِاجْتِهَادٍ سَائِعٍ، أَوْ تَقْلِيدٍ سَائِعٍ، وَكَانَ مُحْطًا فِي اعْتِقَادِهِ، فَحُكْمُهُ حُكْمٌ مِنْ أَتَاهَا وَهُوَ عَالِمٌ بِهَا فَلَا حَرَجَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ، لَكِنْ إِذَا خَشِيَ مِنْ طَعْنِ النَّاسِ عَلَيْهِ بِذَلِكَ، كَانَ تَرْكُهَا حِينَئِذٍ اسْتِبْرَاءً لِعَرَضِهِ، فَيَكُونُ حَسَنًا...

أما من أتاه وكان الاجتهاد ضعيفاً، أو التقليد غير سائغ، وإنما حمل عليه مجرد اتباع الهوى، فحُكْمُهُ حُكْمٌ مِنْ أَتَاهُ مَعَ اسْتِبَاهِهِ عَلَيْهِ، وَالَّذِي يَأْتِي الشُّبُهَاتِ مَعَ اسْتِبَاهِهَا عَلَيْهِ، قَدْ أَخْبَرَ عَنْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، فَهَذَا يُفَسَّرُ بِمَعْنَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ ارْتِكَابُهُ لِلشُّبْهَةِ مَعَ اعْتِقَادِهِ أَنَّهَا شُبْهَةٌ ذَرِيعَةٌ إِلَى ارْتِكَابِهِ الْحَرَامِ الَّذِي يَعْتَقِدُ أَنَّهُ حَرَامٌ بِالتَّدرِجِ وَالتَّسَامُحِ. وَفِي رِوَايَةٍ فِي "الصَّحِيحَيْنِ" لِهَذَا الْحَدِيثِ: "وَمَنْ اجْتَرَأَ عَلَى مَا يَشْكُ فِيهِ مِنَ الْإِثْمِ، أَوْشَكَ أَنْ يُوَاقِعَ مَا اسْتَبَانَ". وَفِي رِوَايَةٍ: "وَمَنْ يُخَالِطُ الرَّيْبَةَ، يُوشِكُ أَنْ يَجْسُرَ" أَي: يَقْرُبَ أَنْ يُقَدِمَ عَلَى الْحَرَامِ الْمَخْضِ...

وَالْمَعْنَى الثَّانِي: أَنَّ مَنْ أَقْدَمَ عَلَى مَا هُوَ مُشْتَبِهٌ عِنْدَهُ، لَا يَدْرِي: أَهُوَ حَلَالٌ أَوْ حَرَامٌ، فَإِنَّهُ لَا يَأْمَنُ أَنْ يَكُونَ حَرَامًا فِي نَفْسِ الْأَمْرِ، فَيَصَادِفُ الْحَرَامَ وَهُوَ لَا يَدْرِي أَنَّهُ حَرَامٌ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "الْحَلَالُ بَيْنَ وَالحَرَامِ بَيْنَ وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ، فَمَنْ اتَّقَاهَا، كَانَ أَنْزَلَهُ لِدِينِهِ وَعَرَضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ أَوْشَكَ أَنْ يَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالْمُرْتِعِ حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَ الْحِمَى وَهُوَ لَا يَشْعُرُ" خَرَّجَهُ الطَّبْرَانِيُّ وَغَيْرُهُ.

وهذه خلاصة من كلام الحافظ ابن رجب على الحديث في "جامع العلوم والحكم" فراجعه فهو مهم.

والذي نخلص إليه من هذا الكلام كله أن الحديث زيادة على أنه لا علاقة له بالمسألة البدعة والحكم على الواقع فيها لمجرد وقوعه بأنه من أهلها، فليس فيه الحكم على الواقع في المشتبهات أنه واقع في الحرام لا في الجملة ولا في التفصيل وبالتالي ليس فيه دليل على ما أراد الدكتور جمعة - بصره الله بالحق -.

وهذا أيضا من تلاعب الدكتور جمعة - بصره الله بالحق - بمسائل العلم ودلائله أسأل الله أن يهديه ويرده للحق الذي جانبه.

- المثال الثالث: احتجاجه بحديث الجارية حينما سأها النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: "أَيَّنَ اللَّهُ". قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ. الحديث الذي رواه الإمام مسلم وغيره، على جواز قوله الباطل: "قلوبنا مطمئنة ومعلقة بالسماء" وهذا قطعا من التلاعب بالنصوص الشرعية، لتسويغ عدم ضبط العقيدة الإسلامية، والتبرير للسقطات الفاحشة المدوية وسيأتي مزيد بيان وتعليق على هذه السقطة في حينه إن شاء الله. وغيرها كثير.

٣- ومنها استشهاده بكلام علماء السنة وأئمة الملة في غير موضعه، واستعماله له في تأييد أقواله، ولا يكون فيه دلالة على مراده، بل قد يكون عليه لا له:

وأمثلة ذلك كثيرة، بل صارت من علاماته التي يعرف بها ولا يكاد ينفك عنها، ومن الأمثلة على ذلك:

- المثال الأول: احتجاجه بكلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وهو: "وَمَنْ قَالَ بِالْقَوْلِ الْمَرْجُوحِ وَخَفِيَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ الرَّاجِحُ كَانَ حَسْبُهُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ سَائِعًا لَا يَمْنَعُ مِنَ الْحُكْمِ بِهِ وَالْفُتْيَا بِهِ. أَمَّا الزَّامُ الْمُسْلِمِينَ بِهَذَا الْقَوْلِ وَمَنْعُهُمْ مِنَ الْقَوْلِ الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ: فَهَذَا خِلَافُ أَمْرِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْأُمَّةِ الْأَرْبَعَةِ وَغَيْرِهِمْ" وهذا النقل عليه لا له كما بينته في الجزء الثاني "غارة الأدلة" فراجعه غير مأمور.

- المثال الثاني: احتجاجه هو وأتباعه بكلام الشيخ ابن باز - رحمه الله - والشيخ الفوزان - حفظه الله - وقد بينت مجانبتهم للصواب في احتجاجهم ذلك؛ إما جهلا منهم، وإما عن سوء قصد وليس بغريب من أفعالهم، وانظر الكلام على ذلك كله في "غارة الأدلة" مجزئها.

- المثال الثالث: احتجاجه بكلام الحافظ ابن حجر رحمه الله في غير موضعه وانظر الجزء الثاني من مقالة "غارة الأدلة" وكيف أنه احتج في مسألة الجهالة بكلام لا علاقة له بها.

- المثال الرابع: احتجاجه بترجمة في صحيح الإمام البخاري رحمه الله في غير موضعها وانظر الجزء الثاني من مقالة "غارة الأدلة" ففيها بيان ذلك مع بيان تناقضه إذ يحتج على باب الرواية بما ورد في باب الشهادات وهو يفرق بينهما.

- المثال الخامس: وهو يتضمن جملة أمثلة، ومجموعة من النصوص الشرعية، والنقوليات عن علماء الأمة؛ والتي وضعها في غير موضعها، ووظفها في غير محالها؛ تلبيسا على الناس، وتدليسا على من يثق فيه من العام والخاص، وهي تلکم النصوص المتعددة، والنقوليات الكثيرة، والتي ساقها في "الروض الأزهر" - وحقيقته أنه "القفر المظلم" - ليحتج بها على فضل الإجازة، وكلها في فضل الرواية، ولا يخفى الفرق بينهما، والتي بدأها بقوله في الجزء الأول من قفره: ولا شك أن العناية بالرواية لها فوائد (كذا) جمّة، من أهمها:

ثم ساق أمورا يمكن تحصيلها وتحقيقها بقراءة كتب الحديث الموجودة، ودواوين السنة المطبوعة، دون الحاجة إلى الإجازات التي تراه يبذل جهده ليبرر أخذها عن المبتدعة وأهل الضلالة، فهل يظن أن مثل قوله "معرفة أحوال النبي - صلى الله عليه وسلم - وسيرته، وآدابه، وسماع الأحاديث في التفسير، والاعتقاد، والفقه، والرقائق، والفضائل، وغيرها من مختلف أبواب العلم" يحتاج فيها، ويفتقر في معرفته بها إلى مجالس الإجازة؟ أليس يكفي فيها مجالس سماع الكتب المدونة، بل هذه أنفع وبخاصة وأنت تأخذ الكتاب مباشرة كما صنّفه صاحبه دون الحاجة إلى سلسلة من الرواة

¹ - وأدري أنه خطأ مطبعي دون ريب ولكن نبهت عليه حتى يعلم أن هذا مما لا يسلم منه أحد في الكتابة فما بالكم في الكلمات المترجلة والمسجلة والتي لا يركز عليها أهل الإنصاف وإنما يستغلها المبطلون من أهل التعسف والاعتساف.

للكتاب أحوالهم مختلفة، ومناهجهم متباينة، ودراساتهم لمن أراد أن يعرف صحة المنقول من طريقهم شاقة إن لم تكن متعذرة، فإذا قيل: لا تهمنا عدالتهم ولا ضبطهم لثبوت الكتاب المنقول ووجوده مخطوطا ومطبوعا، أجيب: فما هي فائدة الإجازة عن طريقهم حينئذ، ومن هنا تعلم لماذا كان الإمام الألباني -رحمه الله- لا يرفع رأسا بهذه الإجازات ولا يراها من الأمور المهمات وبخاصة في هذه الأزمان المتأخرات قال رحمه الله في "سلسلة الهدى والنور" الشريط ٣٧: "نوعية الإجازة هي شكلية محضة، وكل الإجازات إلا ما ندر منها في القرون المتأخرة شكلية لا قيمة لها.... فأنا أشير إلى هذه الحقيقة وأنا استعملها حقيقة كسلاح لهؤلاء الناس المساكين، الذين يعرفون أن العلم هو الذي تلقي مباشرة من المشايخ، ولو كانوا غير علماء كذلك الشيء بالشيء يذكر... فالشاهد الإجازة هذه تلقم بعض الناس حجرا، أن هذا ليس له شيخ؛ فأنا بقول إلي (عندي) شيخ في الإجازة؛ الشيخ راغب الحلبي مؤلف تاريخ حلب وهكذا إلى آخره؛ لكن الحقيقة أنا أشعر أن بعض الناس بطلبوا (يطلبون) مني إجازة، بقول (أقول) لهم أولا أنا ما أعتدت أن أعطي إجازة، وبعدين بشوف (وبعد ذلك أنا أرى) إعطاء الإجازة حماقة متناهية؛ لأن هذه الإجازة لا تعطي علماء، إنما تعطي شكلا، والله فلان مجاز من فلان؛ عامة الناس شو بفهموا (ماذا يفهمون)، والله هذا مجاز من فلان وكلما كان المجيزون كثيرين كلما كان المجاز عالي سمائه مع أنه "مكانك راوح؛ ما بيستفيد من هذه الإجازة شيئا وإنما يستفيد من اجتهاده "أقم الصلاة" اهـ

٤- ومنها احتجاجه بما ليس بحجة وبما فيه تفاهة ظاهرة من أجل الخروج من ورطة والتبرير لسقطة:

ومن أمثلة ذلك ما احتج به مبررا لسقطته وهي تقريره وجود الجن في السماء السابعة، تلکم الشبه الواهية والتافهة المتهاوية وقد سقتها وعلقت والحمد لله عليها في الجزء الثاني من "غارة الأدلة" وكانت حججه الخطيرة كالتالي:

الشبهة الأولى: الجن يسترق السمع؛ وهذه حجة عليك لا لك يا دكتور لأن المعلوم من دين الله سبحانه أن السماء محروسة لا يتمكن الجن من اختراقها فضلا أن يكونوا من سكانها قال الله

^٢ - ما بين قوسين من الكلمات هي بالفصحى لبيان معنى ما قاله الشيخ الألباني بالعامية.

تعالى: "وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا (٨) وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ
لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا (٩)" سورة الجن. وقال تعالى: "وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ
(٢١٠) وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ (٢١١) إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعَزُولُونَ (٢١٢)" سورة الشعراء.

الشبهة الثانية: والإنسان عنده قرين؛ ما هذا الاستدلال يا دكتور بصرى الله بالحق، وما دخل
هذا فيما قررته من وجود الجن في السماء السابعة، وأنهم سمعوا الصوتية التي كانت في الأرض؟ إلا
أن تزعم وجود الإنس في السماء السابعة وهذا يستلزم ووجود القرناء معهم، وهذه أيضا أمور
غيبية لا تثبت إلا بأدلة صريحة جلية.

الشبهة الثالثة: من باب المبالغة، وهل يجوز المبالغة بمثل هذه الأمور الغيبية؟ فهل يجوز من باب
المبالغة أن أقول وقد علم بذلك حتى البشر في السماء السابعة، أو الحيوان في السماء السابعة، أو
الطير، أو نحو ذلك؟ فإن كان كلامك لا ترجع عنه إلا بقول عالم يقول بعدم جوازه، فغيره من
الاحتمالات الأخرى تحتاج إلى كلام عالم يقول بعدم الجواز أيضا؟ وهل يصح من باب المبالغة يا
دكتور أن يقول القائل عن بيت يريد تعظيمه وتفخيم أمره وكأنه من بيوت السماء السابعة؟ هذا
فيما لا نص فيه لا يقبل من قائله لو قاله فما بالك فيما فيه نصوص شرعية؛ كآيات القرآنية
المتقدمة ومثلها حديث ابن عَبَّاسٍ قَالَ مَا قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- عَلَى الْجِنِّ وَمَا
رَأَاهُمْ انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ
وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبْرِ السَّمَاءِ وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ إِلَى قَوْمِهِمْ
فَقَالُوا مَا لَكُمْ قَالُوا حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبْرِ السَّمَاءِ وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ. قَالُوا مَا ذَاكَ إِلَّا مِنْ شَيْءٍ
حَدَّثَ فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا فَانظُرُوا مَا هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبْرِ السَّمَاءِ.
فَانْطَلَقُوا يَضْرِبُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا فَمَرَّ النَّفْرُ الَّذِينَ أَخَذُوا نَحْوَ تِهَامَةَ -وهو بنخل-
عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ اسْتَمَعُوا لَهُ وَقَالُوا هَذَا
الَّذِي حَالَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبْرِ السَّمَاءِ. فَرَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ فَقَالُوا يَا قَوْمَنَا: "إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي
إِلَى الرُّشْدِ فَأَمَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا" فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ -صلى الله عليه
وسلم-: "قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ" رواه البخاري ومسلم واللفظ له.

فأنت يا دكتور المطالب بذكر كلام عالم من العلماء يميز أمثال هذه المبالغات، وإلا فاعلم أنه قد كثرت منك الزلات، وتعددت منك الهفوات، بل الكلمات المنكرات، والخصال الشنيعات؛ أسأل الله أن يبصرك بالحق ويهديك للرجوع إليه ويجنبك شر نفسك الأمانة بالسوء.

١٠- ومن سقطاته العلمية وورطاته المنهجية:

ثناؤه على القنوات المجهولة، ودفاعه عنها، وتبنيه لها؛ مع أن واقعها يدل على انحرافها وفساد طريقها وجهل أصحابها، وقد ذكرت ما يدل على جهلها وتقريرها ما يخالف الكتاب والسنة وأقوال الأئمة، كما ذكرت ما يدل على كذبها وخيانتها وعدم تحريها الدقة في نقولاتها، وأعظم منه تلاعبها بكلام من تنبري للرد عليه والتحذير منه، فضلا عن الفجور في الخصومة وغير ذلك مما أوردته في الجزء الأول من مقالة "غارة الأدلة" فانظره، وانظر زيادة كَلَامٍ على شطحاتها، ورَدِّ لثناؤه عليها؛ الجزء الثاني من "غارة الأدلة"، لتزداد بصيرة بالهوة السحيقة التي وصل إليها الدكتور الثاني، بسبب هذه القنوات المجهولة التي يحرص على بقائها لمصالح يريد تحقيقها من خلالها.

١١- ومن سقطاته العلمية وورطاته المنهجية:

إقراره على نفسه -من غير قصد منه- أنه غشاش لا يوثق أبدا به، وبيانه: أنه صار ينقل كلاما قديما لبعض علماء السنة كان في التحذير من الشيخ لزهري -حفظه الله- بسبب افتراء الحدادية المحرشة؛ الأمر الذي فعله بعدما كان يثني عليه، ويدافع عنه، ويوافقه، ويستنصر به، ويتعاون في الدعوة معه؛ وهذا بكل صراحة من الغش العظيم لعموم السلفيين، والخداع الكبير لمن جعله عمدة له في مسائل الدين، ومن أقر على نفسه بأنه كان غاشا لإخوانه فكيف يوثق بعد ذلك به؟ وهذه سقطه عظيمة، وورطة جسيمة؛ أظهرت حقيقته، وبينت منهجيته في التعامل مع الموافقين والمخالفين، والتي لا يعتبر فيها الرجل إلا مصالحه الشخصية، وأغراضه النرجسية.

وهي أي هذه السقطة من الأدلة الدالة على أن الجرح والتعديل عند الرجل مبناه على المصالح الشخصية دون الأدلة الشرعية، والمصالح المعتبرة الدينية، والله المستعان.

١٢- ومن سقطاته العلمية وورطاته المنهجية:

تلاعبه بالقواعد العلمية على حسب مصالحه الشخصية؛ ومن ذلك أن يستعمل القواعد العلمية للتبرير لسقطاته والتهرب من ورطاته، فيقع بصنيعه حينئذ في سقطةً أخرى وبليّةً كبرى؛ حيث وظف قواعد العلم في غير محالها، الأمر الذي يؤدي إلى سوء فهمها، والغلط في استعمالها واستخدامها.

١- ومن القواعد التي تلاعب بها ووضعها في غير موضعها من أجل التبرير لخطأ وقع فيه وغلط تسربل بعاره قاعدة "يجوز تأخير البيان إلى وقت الحاجة" التي أراد أن يبرر بها ما أنكر عليه؛ من ذكره لمسألة بيع الكتب وكلام أهل العلم في الشيخ لزهري بسببها، بعد إخفائه لها، وسكوته عنها؛ لسنوات متعددة، وأعوام مديدات، مع ما صحب ذلك السكوت من ثناء عليه، وعمل معه، ودفاع عنه، فزعم أنه إنما فعل ذلك تطبيقاً لقاعدة يجوز "تأخير البيان إلى وقت الحاجة"، ولقد رد عليه في هذه المسألة الشيخ سمير ميرابيع حفظه الله، وقد شاركت والحمد لله في بيان بطلان هذه الشبهة من وجوه عدة في الجزء الثاني من "غارة الأدلة" فراجعها لترى عظمة السقطة وفداحة الورطة.

ثم يجدر التنبيه هنا إلى مسألة مهمة وهي: لماذا يقوم الدكتور الثاني وعلى نسق كل متورط جانٍ بمحاولة التبرير لنفسه بما لا يقنع السامعين له أي: لماذا يقومون باستعمال المبررات الواهية التي لا تروج إلا على أصحاب العقول الضعيفة الخاوية؟ الجواب: يفعلون ذلك هروباً من الاعتراف بالحقيقة، فكل صاحب هوى ومرض به ضل وغوى إذا فضح أمره وأراد أن يفر من الاعتراف بحقيقته برر لنفسه بما يزيد من فضيحته والله المستعان.

١٣- ومن سقطاته الأخلاقية وورطاته المنهجية:

إخباره عن نفسه بما يعد من أقبح الصفات وأبشع السمات عند العرب في الجاهلية، فضلاً عن أهل الإسلام بعد بعثة خير البرية صلى الله عليه وسلم؛ وذلك لما أخبر أنه يمكن من أجل مصلحته أن يغدر بمن هو على منهجه، ومن المقربين يومئذ منه؛ فقال ولبئس ما قال: "يقول لك جمعة هو الذي حذر من الهضابي، ثم تصبح الخصومة بيني وبين الهضابي، ليس فقط الهضابي،

الهضابي **أستطيع أن أضحي به**، لو كانت في قضية الهضابي أستطيع أن أتفق حتى على حيلة معه، أقول له يا هل ترى... وبعد ذلك أصلحها ليس هناك مشكل^٣.

والذي علقت عليه في الجزء الثاني من "غارة الأدلة" بقولي: والله إنها لمشكلة فيك يا شيخ! ما هذه الطرق والوسائل، وهل يصلح مثل هذا التعامل؟ وهل على هذا إثارة من العلم، وهل يمكن أن يكون هذا حُلُقًا لأهل الفقه والعلم والدراية والفهم؟ اعلم رحمك الله أن مثل هذه الكلمات تصدم سامعها من عوام المسلمين فضلا عن المستقيمين على دين رب العالمين من السلفيين، ولذلك صدق الشيخ محمد تشلابي -حفظه الله- حينما قال في "العذب المنير" ص ٨: "الأمر الذي جعل السلفيين قاطبة -باستثناء من يقده- لا يرجعون إلى أنفسهم مما أصيبوا به من دهشة عظيمة وحيرة جسيمة".

والله لا يقول مثل هذا ويفعله أهل المروءة من المشركين والكفار، يضحي بمن هو معه لأجل مصلحته؟ ويعلنها ولا يخجل من التصريح بها؟ أين الوفاء الممدوح أهله الذي كان يموت الرجل ولا يخرمه وينتقص منه؟ أليس الغدر من أقبح الصفات والخصال، وأبشع الأخلاق والخلال؟ الله أكبر على زمن وصلنا إليه، نسمع من يُقتدى به يقول ما لا يحمد عليه، بل ما يذمُّ أهل الكفر المتَّصف به.

ويكفينا في خطورة هذا ما رواه أحمد وغيره عَنْ أَنَسِ قَالَ مَا خَطَبَنَا النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- إِلَّا قَالَ: "لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ" وصححه الألباني رحمه الله في "صحيح الجامع" رقم ٧١٧٩ وفي غيره.

١٤- ومن سقطاته العلمية وورطاته العقدية والمنهجية:

اتهامه للنبي صلى الله عليه وسلم أنه رأى منكرا عظيما في مكة وسكت عنه ولم يسع لتغييره، بل زعم أنه أعظم منكر رآه في ضمن منكرات كثيرة ومع ذلك لم يغيره ولم يأمر بتغييره وهو بناء البيت على غير قواعد إبراهيم، وهذه سقطات عظيمة وورطة وخيمة عليه أن يبادر للتوبة منها

^٣ - هذه مسجلة عنه بصوته والصوتية منشورة وهي بالدرجة وقد ذكرت ما يقابلها بالفصحى وإلا فهي كالتالي: "يقولك جمعة هو لحذر من الهضابي؛ منبععد تولى بيني وبين الهضابي، ماشي فقط الهضابي، الهضابي قادر انضحي بيه، لو كان جات في قضية الهضابي قادر اندير حتى حيلة معاه، نقلوا يا اضرى .. ومنبععد نعاود نرقعها ماشي مشكل".

والرجوع علانية عنها، وانظر الكلام عليها في الجزء الثاني من "غارة الأدلة" حيث ذكرت كلامه من صوتيته وكان التعليق عليه الآتي:

وهذه الصوتية فيها من التخليط وعدم الضبط في مسائل العلم ما فيها والذي يهمننا الآن هو زعمه أن بناء الكعبة على غير قواعد إبراهيم من أعظم المنكر الذي رآه النبي صلى الله عليه وسلم عند فتحه مكة وزعمه أن النبي صلى الله عليه وسلم سكت عنه ولم يغيره وهذه تهمة وطامة مخالفة لما فهمه وصرح به الأئمة وعلماء الأمة ومن ذلك:

تبويب البخاري للحديث بقوله: باب مَنْ تَرَكَ بَعْضَ الْإِخْتِيَارِ مَخَافَةَ أَنْ يَقْضَرَ فَهُمْ بَعْضُ النَّاسِ عَنْهُ فَيَقَعُوا فِي أَشَدِّ مِنْهُ.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في "الفتح" ج ٣ ص ٤٤٨: "مِنَ الْفَوَائِدِ غَيْرَ مَا تَقَدَّمَ مَا تَرَجَّمَ عَلَيْهِ الْمُصَنِّفُ فِي الْعِلْمِ وَهُوَ تَرَكَ بَعْضَ الْإِخْتِيَارِ مَخَافَةَ أَنْ يَقْضَرَ عَنْهُ فَهُمْ بَعْضُ النَّاسِ وَالْمُرَادُ بِالْإِخْتِيَارِ فِي عِبَارَتِهِ الْمُسْتَحَبُّ وَفِيهِ اجْتِنَابُ وَبِئْسَ الْأَمْرُ مَا يَتَسَرَّعُ النَّاسُ إِلَى انْكَارِهِ وَمَا يُخْشَى مِنْهُ تَوْلُدُ الضَّرْرِ عَلَيْهِمْ فِي دِينٍ أَوْ دُنْيَا وَتَأَلَّفَ قُلُوبُهُمْ بِمَا لَا يُتْرَكُ فِيهِ أَمْرٌ وَاجِبٌ" اهـ.

أنظروا رحمكم الله إلى كلام علمائنا الواضح وفي مقابله إلى تخليط الدكتور الثاني الفاضح، ومع ذلك يزهو بنفسه ويزعم أنه راسخ في الثوابت ونحوها من كلمات المدح التي رقمها ببنانه، نسأل الله العفو والعافية.

١٤- ومن سقطاته العلمية وورطاته العقدية والمنهجية:

إثباته وجود الجن في السماء السابعة، ومناقضته للنصوص الواضحة الجلية في المسألة، بل إثباته عقائد ثلاثة كلها غير ثابتة في قوله: "ونقلنا اتفاق المشايخ على أن الرجل لا ينصح به، إخراج صوتية توصل للمريخ، حتى الجان تاع السماء السابعة سمعوها" وهي:

الأولى: وجود الجن في السماء السابعة.

الثانية: سماعهم وهم في السماء السابعة الكلام المسجل في الصوتية.

الثالثة: وجود الجن في السموات الست الأخرى، وإن كانت هذه تؤخذ من كلامه بمفهوم المخالفة لقوله: "تاع السماء السابعة" مفهومه وجود جن في السموات الأخرى أيضا.

وكنت قد علقت على هذه الترهات منه وما ساقه من شبه أراد التلبيس بها على غيره في الجزء الثاني من "غارة الأدلة" فراجعه.

١٥- ومن سقطاته الأخلاقية وورطاته المنهجية هو وأتباعه المقدسة له:

أن يفترروا على المخالف لهم ما لم يقله، ويلصقوا به ما هو بريء منه، ثم يبدؤون بالرد على ذلك الذي افتروه عليه؛ ليشوهوا صورته، ويسقطوه، وينفروا الناس عنه، وهذه طريقة ماكرة كرروها كثيرا، وكنت قد لاحظت هذه الطريقة منهم منذ بداية فتنهم، وقد ذكرت ذلك في مقالة "غارة الأدلة" الجزء الأول؛ حيث قلت: "ثم اعلّموا رحمكم الله أن من طرق أصحاب "الحوالك" وغيرهم أنهم يفتررون على المخالف لهم ما لم يقله، ثم يردون عليه ذلك الذي افتروه عليه؛ ليشوهوا صورته، ويسقطوه، وينفروا الناس عنه، وهذه طريقة ماكرة كرروها كثيرا ومن أمثلتها مع الشيخ لزهرة كلمة "نصح ولا نجرح"، ونحوها" اهـ

هذا الذي قلته حينها، وهو ما لاحظته عليهم، وكنت أخبر الإخوة أنه صار منهجية لهم، ثم بعد صدور مقالة الشيخ سمير ميرابيع المعنونة بـ "شهادتي ومشاهداتي" والتي أخبر فيها عن الدكتور الثاني أنه كان يقول له بالعامية "لازم نلصقولو التيكي!" يقصد فركوسا، علمت أن هذه الطريقة الماكرة منه أخذوها، وعنه تلقوها، أو هم متفقون عليها معه، يقومون بها بإذنه وتحت رعايته، فهل يمكن أن يكون هذا من صنيع أهل العلم، بل من صنيع طلبته، بل من صنيع عموم السلفيين والمسلمين الخائفين من رب العالمين؟ والله الذي لا إله إلا هو لو لم يكن عنده هو وأتباعه المتعصبون له المقدسون لشخصه إلا هذه لكفت في تركهم، والنفور عنهم، والحمد لله على أن فضحهم وعن الساحة السلفية أبعدهم.

ومن أمثلة هذه الطريقة التي وقع فيها هو وأتباعه المقدسون له:

المثال الأول: الكلمة الباطلة التي نسبوها للشيخ لزهرة (حفظه الله) وهي كلمة "نصح ولا نجرح" ومثلها كلمة "نعالج ولا نهدم" والتي بنوا عليها وصفه بالتمييع، وأنه يقول بقواعد المبيعة ونحو ذلك من التهم التي هو بريء منها، ولم يقع أبدا فيها. وهذه الخيانات، والأكاذيب منهم والافتراءات؛ لا يمكن تفسيرها إلا على قاعدة الدكتور الثاني "لازم نلصقولو التيكي!".

المثال الثاني: اتهامهم للشيخ زهر بأنه يريد إبطال الجرح والتعديل، والرد على المخالف، مع أنهم هم من قعد القواعد الباطلة التي تعود على الجرح والتعديل والرد على المخالف بالإبطال، مثل قولهم العبرة بالحق لا بالمتكلم. وهذه الخيانات، والأكاذيب منهم والافتراءات؛ لا يمكن تفسيرها إلا على قاعدة الدكتور الثاني "لازم نلصقولو التيكي!".

المثال الثالث: وصف الشيخ زهر برأس التمييع، ومحاولة إصاق هذه التهمة به، مع أنه من أشد المشايخ حربا للتمييع والميعة، وحربا للحدادية الغالية، وغيرها من النحل الرديئة؛ وتاريخه ومواقفه تشهد له؛ غير أنه لما رأى غلوا في التعامل مع المخطئين، وتركوا لأصل عظيم من أصول المسلمين في معاملة المخطئين، انبرى له، ووقف في وجه أصحابه بالحكمة المعهودة عنه، ومع ذلك لم يعجبهم هذا منه؛ فأرادوا إسقاطه بافتراء هذه التهمة في حقه. وهذه الفعلة منهم لا شك هي على قاعدة الدكتور الثاني "لازم نلصقولو التيكي!".

المثال الرابع: ادعاؤه أن الشيخ زهر خرج مناط مسألة الكتابة بالأسماء المستعارة على قاعدة "الغاية تبرر الوسيلة"؛ وهو غلط كبير على الشيخ زهر (حفظه الله)، مبناه إما على جهل بتفصيل المسألة، أو جهل بما يقول الشيخ -حفظه الله- في فتاويه، أو لإرادة التلبيس على من لا علم عنده، أو للتدليس على من لا يراجع المنقول من مضانه. وراجع المسألة في جزء الثاني من "غارة الأدلة" لترى فداحة هذه السقطة. وهي قطعا داخلة في قاعدته "لازم نلصقولو التيكي!".

المثال الخامس: تعريضهم بالمشايخ والذي صار بعد ذلك تصریحا أنهم ينشرون قواعد أهل البدع كقواعد الحلبي والعرعور والمأربي.

وانظر الجزء الأول من "غارة الأدلة" للاطلاع على ما يتعلق بالأمثلة الأربعة المتقدمة وكان مما قلته في المقالة: "وآخر ما أقول في التعليق على هذه الزلة الخطيرة: أن هذه القاعدة (أي: العبرة بالحق ولا يهم المتكلم) تبطل:

١- منهج الجرح والتعديل. ٢- ومنهج الردود. ٣- وعبادة الهجر. ٤- وتفتح الباب على مصراعيه لمخالطة أهل الأهواء والضلال وهو مناقض وناقض لمنهج أهل السنة.

كل هذا وأنت تزعم يا شيخ - ولا مؤاخذة- أنك تذب عن هذه الأمور وتطعن وتحارب الشيخ زهر -حفظه الله- من أجل تثبيتها إذ يحاول هو في زعمك إلغائها وإبطالها وإحلال القواعد المأربية والحلبيه والعرعورية بدلا عنها.

ثم السؤال الذي يطرح بعد هذا البيان: من الذي يسوق القواعد المأربية وبأدلتها التي اعتمدوا عليها إلى الساحة الدعوية هل هو الشيخ زهر -حفظه الله- أم الشيخ عبد المجيد -وفقه الله وسدده وبصره بالحق وأعان على الرجوع إليه ولزومه-؟ الجواب لا يشك فيه العقلاء فضلا عن أهل الديانة الفضلاء" اهـ

قلت: إذا كان الأمر كذلك فلماذا يتهم المشايخ بهذه التهم؟ والجواب أن ذلك على قاعدته "لازم نلصقولو التيكي!".

المثال السادس: زعمهم أن الشيخ أزهر يريد إرجاع المحذر منهم كالأخضري والهضابي، مع أن الشيخ -حفظه الله- لم يخالف ما اتفق المشايخ عليه، وكُتب البيان نصحا للسلفيين به، والذي خالف البيان ودعا لعكس ما جاء فيه من الأمر بكسر الأقلام هو الدكتور الثاني، فلماذا يرمي الشيخ زهر بهذا الافتراء الظاهر؟ لا يمكن تفسير هذا الموقف منه إلا بقاعدته التي يتبناها ويسير عليها "لازم نلصقولو التيكي!".

المثال السابع: إكثارهم من الكلام على محاولة إرجاع جماعة المصالح بل وأحيانا إرجاع فركوس، وهذه كرروها وأعادوا وأبدوا فيها على قاعدة "رمتني بدائها وانسلت" إذ من المعلوم والمشهور أن الذي اتهم بالموافقة على مجالستهم، وعقد الصلح معهم؛ هو: الدكتور جمعة، وهي من المسائل التي ذكرها عنه عدار ولم يستطع إنكارها، ولا تكذيب ما رواه عنه بخصوصها، ونسبه إليه من وقائعها.

فأرادوا أن يبرؤوه منها بالصاقها بغيره من مشايخ السنة؛ الذين لم يقع منهم ما وقع منه، ولا نسب إليهم ما نسب إليه، فيا سبحان الله المتهم بها يبرأ منها، والبريء منها يتهم بها، رأيتم أيها الإخوة الكرام مسالك هؤلاء الشرذمة اللئام.

وهذه قطعا تدل على تطبيقهم لقاعدة شيخهم "لازم نلصقولو التيكي!".

المثال الثامن: رميه للشيخ زهر ثم للشيخ سمير ميرابيع بأكل أموال اليتامى بدون بينة يقدمها، ولا حجة يبيديها؛ إلا الادعاء العاري عما يخرج من حيز الافتراء، ذلكم الادعاء الذي لا قيمة له في شريعة رب الأرض والسماء؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ لَادَّعَى رِجَالُ أَمْوَالِ قَوْمٍ وَدِمَائِهِمْ وَلَكِنَّ الْبَيِّنَةَ عَلَى الْمُدَّعِي وَالْيَمِينَ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ" رواه البيهقي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وصححه الإمام الألباني رحمه الله في "الإرواء" رقم ١٩٣٨.

ثم توقيت رميهم للشيخ زهر بهذه التهمة كان بعد أن قال الشيخ زهر أن الأخضرى كان من أعمدة مدرسة الإبانة أو كلاما نحو هذا، ففهموا منه التعريض بشيخهم، والإشارة إلى ما يعلمه الأخضرى من حقائق تدين في هذا الباب مقدسهم، فحذروا الشيخ من استخراج ملفات من حقيبتهم السوداء، ثم بادر شيخهم برمي الشيخ زهر بهذه الفرية الصلعاء، على طريقة رميتي بدائها وانسلت، وعلى طريقة من يرمي غيره بما هو فيه ليشتت الانتباه عن عيوب نفسه، وهي طريقة معروفة ومن أمثال هؤلاء معهودة، ونحن وإن كنا لا نرميه بهذا الذي يخاف منه إلا بالبينة التي لا بد منها، فسبيلنا في مخالفته والإنكار عليه هو بيان ما وقع فيه من الانحراف عن السلفية والسنة، لا قضية الأموال التي لا يلجأ إليها إلا من انعدمت حججه من الرجال؛ وهذا الذي فعله - أي الكلام على الانحرافات المنهجية - مشايخنا، ويفعله طلبة العلم منا، والحمد لله رب العالمين.

ثم اعلم رحمك الله أن هذا من عجائبه أن يرمي غيره بالتهم التي طالما رُمي بها، وإلى الآن لا زال تحت وطأتها، ولم يخرج حتى الساعة من ويلاتها، وكأنه يريد أن يسقي إخوانه من الكأس نفسه الذي سقاه منه مخالفوه.

وهل يمكن أن يفسر موقف كاتب مقالة "وإن لم يكن فيه فقد بهته" إلا بقاعدته الفاسدة "لازم نلصقولو التيكى!" وإلا ففي مقالته الرد عليه.

٤- قال أصحاب الحوالمك في منشور كان في ٢٨ أبريل ٢٠٠٥ نصراني: "أندرون لماذا هون زهر سنيقرة من حال الأخضرى...؟! إنه تمهيد مكشوف لإخراج قرنه من جديد، لكن هذه المرة بتهمة قديمة جديدة: "التأكل بالدعوة"...! ولا يدري أنه يحفر قبره وقبر صاحبه بيديه، ونحن نرقبهم بهدوء، وسيرى "حقيبة" كاملة لملفات خاملة، سنقلبها عليهم في الوقت المناسب.. وانظر الجزء الثاني من "غارة الأدلة".

المثال التاسع: ادعاء الدكتور الثاني أن المشايخ لم يردوا على المقدس فركوس بل كانوا كالخشب المسندة؛ ومع أن هذه الفرية مفضوحة إلا أنه حاول تمريرها على السلفيين في الساحة؛ فإذا كان أمر هذه الفرية مفضوحا وظاهرا واضحا فلماذا قاله وحاول تمريره؟ لا يمكن أن نفسر هذا منه إلا بقاعدته الصريحة والتي حاول تطبيقها في غير ما مرة وهي "لازم نلصقولو التيكي!"، وانظر للكلام على هذه الفرية الجزء الثاني من "غارة الأدلة".

المثال العاشر: قول أصحاب "الحوالك" أن الأخ فيصل سنيقرة اتهم الدكتور جمعة: "ببطانة جاهلة وغوغاء" وأنه قال عنه: "يبعد طلبة العلم ويقرب السفهاء" وهي كذبات واضحات، وافتراءات بينات؛ لا يمكن تفسيرها وذكر دافع لها إلا تطبيقهم لقاعدة "لازم نلصقولو التيكي!".

المثال الحادي عشر: تكرار الدكتور الثاني وأتباعه من كل غوي جان رمي السلفيين وعلى رأسهم مشايخهم أنهم كانوا ينكرون سرورية السروري يومها، وأن الذي بين سروريته وفضح سرقاته هي هذه القنوات المجهولة، وبالتأكيد وشيخهم قبلهم ومن ورائهم. أنظر مقالة "غارة الأدلة" مجزأيا ففيهما رد هذه الفرية، وبيان حقيقة دعاوى الدكتور جمعة وأتباعه المقدسة، ووالله إن العبد ليستغرب من مثل هذه الدعاوى الفارغة والتي لا يمكن أن تقام عليها حجة، ولكن سرعان ما يزول الاستغراب إذا استحضرنا أن القوم يطبقون قاعدة شيخهم "لازم نلصقولو التيكي!".

المثال الثاني عشر: رمي المقدسة للشيخ لزهري -حفظه الله- بأنه سرق من مقالي كلاما ضمنه مقاله؛ وحقيقته أنه كلام للعلامة عبيد بن عبد الله الجابري -رحمه الله- نقله الشيخ عنه كما نقلته، ثم بعد فضيحتهم بهذه الجريمة النكراء اکتفوا بالاعتراف بتسرعهم وخطئهم دون التحلل ممن كذبوا عليه؛ الأمر الذي يلزمهم لو كانت التوبة بغيتهم، ولكن القوم لا يريدون إلا إصاق التهم للإسقاط، وليس غرضهم نصره الحق والاستقامة عليه، على قاعدة شيخهم التي حاولوا تطبيقها وسعهم "لازم نلصقولو التيكي!".

المثال الثالث عشر: إثارة الدكتور الثاني مسألة بيع كتب أهل البدع التي رُمي الشيخ لزهري بها من قبل الصعافقة والحدادية الأوائل، وإعادة تدوير هذه التهمة التي رد عليها الشيخ لزهري نفسه في غير ما مرة، وليست هذه المشكلة خاصة وإنما المشكلة الكبرى هو إمعان الدكتور الثاني في هذه التهمة إلى درجة كبيرة لم يسبقه إليها -فيما أعلم- أحد من الحدادية أو الصعافقة أو الفراكسة حيث

زعم أن الشيخ أغرق السوق بكتب أهل البدع؛ وهذا من الفجور في الخصومة، وهو تطبيق عملي واضح لقاعدته التي يسير عليها "لازم نلصقولو التيكي!".

ومن التطبيقات العملية لهذه القاعدة الدنية في هذه المسألة خاصة أنه ذكر تحذير العلماء من الشيخ زهر والذي كان قبل أكثر من عشرين سنة مع علمه أن التحذير إنما كان نتيجة لتحريش الحدادية، وما نقلوه للعلماء من كل كذبة وفرية، وعلمه أيضا أن الشيخ ربيعا -رحمه الله- دافع بعدها عن الشيخ زهر وزكاه، ومدحه ورد عادية فالح عليه، كما أنه يعلم أن الشيخ عبيدا -رحمه الله- زكى الشيخ زهر حفظه الله بعد ذلك بزمن.

ثم إذا كان تحذير العلماء من السني السلفي يؤخذ على إطلاقه، ولا ينظر في أسبابه ودواعيه، والأدلة التي تدل عليه؛ فأنت مجروح أيضا من علماء جهابذة، ومشايخ أقوالهم في الجرح والتعديل معتمدة، وهما الشيخ العلامة ربيع والشيخ العلامة عبيد الجابري رحمهما الله وجرحهم لك قريب جديد، فما هو قولك في هذا يا ترى؟ لن تجد جوابا إلا أنك تفعل ما تفعل مع الشيخ زهر تطبيقا لقاعدتك "لازم نلصقولو التيكي!".

المثال الرابع عشر: زعم جنوده من أصحاب الحوالمك أن الشيخ أزهر -حفظه الله ورعاه- جعل "الكتابة بالاسم الصريح" أصلا من أصول أهل السنة، وأنه بنى على ذلك تبديع من خالفه؛ وهي كذبة ظاهرة، وفرية جلية مشهورة، لا يمكن تفسير وقوعهم فيها وجرأتهم عليها إلا على قاعدة شيخهم ومُجَنِّدِهِم "لازم نلصقولو التيكي!".

المثال الخامس عشر: زعم الدكتور الثاني أن الشيخ حسن آيت علجت -حفظه الله- وقع في مخالفة عقديّة بقوله "كبر عليه أربعا" مع أنها كلمة لا بأس بها وقد أثار عن الأئمة استعمالها بل ثبت عن الدكتور المنتقد قوله في مناسبة لها، الأمر الذي لا يمكن تفسيره إلا بقاعدته المترهلة التي لا تمت للأخلاق فضلا عن السلفية بصلة "لازم نلصقولو التيكي!".

وسياتي إن شاء الله التعليق على سقطته هذه قريبا.

فهذه طريقة منكرة يسرون عليها ووسيلة قدرة يستعينون بها والأمثلة السابقة إن شاء الله تكفي في ثبوتها وتسربلهم بعارها، ومما ينبغي لكل متابع أن يعلم أنهم إنما يعتمدون في ترويح هذه الطريقة، ورواج افتراءاتهم الدنيئة؛ على أن كثيرا من السلفيين أو أكثرهم لا يتثبتون، ومن صحة

النقل لا يتأكدون، ظنا منهم أن السلفيين قطع غنم يساق إلى حيث يراد به، والحقيقة أن السلفيين ليسوا قطيعا؛ فإنهم وإن لم يتثبتوا، وإن كانوا يحسنون الظن بمن لا يستحقه؛ إلا أنهم إذا نُبهُوا تنبهوا وانقادوا للحق، ولم يستطع حينئذ أي أحد كائنا من كان أن يعبث بهم، ولا أن يتلاعب بمنهجهم، والحمد لله رب العالمين، أما القطيع المطيع فهو كل مقلد يرى الحق ويتنكبه، ويعلم الباطل ويستمر عليه؛ لا لشيء إلا اتباعا لشيخ يعظمه، ولا يرى الحق إلا معه؛ وهذا الذي عليه أهل الغلو في الشيخ جمعة كمثل ما كان عليه المقدسة في الفتنة السابقة، والله المستعان.

١٦- ومن سقطاته العلمية وورطاته المنهجية:

مشابهة الدكتور الثاني للدكتور الأول في أمور كثيرة وجهات عديدة، مثل:

١- الطعن في مشايخ السنة ومحاولة إسقاطهم والانفراد بالدعوة وتوجيه السلفيين دونهم.
٢- التصحيحات السرية التي طالت أمورا من قنواته الرسمية وهي طريقة الدكتور الأول في موقعه الذي أجرى فيه وعليه كثير من تلكم التصحيحات والتغييرات والتبديل لمضمون الفتاوى والمقالات.

٣- تفريق السلفيين من غير موجب شرعي وإنما من أجل الحظوظ النفسية والمصالح الذاتية.
٤- مخالفة طريقة السلف وموافقة بُنَيَاتِ الخلف؛ فخالف الدكتور الأول سلف الأمة وأئمتها بل والنصوص الشرعية في مسألة الإنكار العلني وغيرها موافقا أهل البدع والضلالة من السرورية ونحوها، كما خالف الدكتور الثاني سلف الأمة وأئمتها بل والنصوص الشرعية في مسألة الجهالة والأخذ عن المجهولين ووافق أهل البدع والضلالة في الاستدلال لهذه المسألة بالقواعد البدعية والشبه الواهية كما خالف السلف ووافق الخلف في التعامل مع أهل البدع والأهواء.

٥- وافق الدكتور الثاني الدكتور الأول في التبرير لغلو الأتباع وتقديسهم بقوله: "إذ قالوا لكم أنتم مقدسة فقولوا نعم نحن نقدر الحق"، وهو كقول الدكتور الأول: "أنا لم أر أحدا يقدرني بل هم يقدرسون الدليل"، فكلامهما دافع عن أتباعه ونفى تقديسهم له لا كما يقتضيه المسلك العلمي من النظر في كلماتهم ثم الحكم عليها وفق الميزان الشرعي فإن كانت تقديسا رده عليهم وأنكره من

صنيعهم وإن لم يكن كذلك بين بالأدلة عدم انطباق وصف التقديس على المنكر من كلامهم، ولكنهما لم يفعلا هذا وإنما عمدا للإنكار المحض الذي لا يفعله إلا من يحرص على الأتباع ويبدل الجهد في الإبقاء عليهم معه ويجتهد.

٦- ومن ذلك رؤية النفس وتزكيته وإرادة إحلالها في غير المحل الذي يناسبها ويناسب إمكانياتها؛ حيث زعم الدكتور الأول في نفسه أنه مجدد عصره، وزعم الدكتور الثاني أنه من الراسخين في ثوابت الدين، نسأل الله العفو والعافية.

٧- ومن ذلك موافقة الدكتور الثاني للأول في دفاعه عن المجاهيل من أتباعه فمهما صدر عنهم لا يراه من الأمور التي تستوجب التحذير منهم والقدح فيهم، حيث دافع الدكتور الأول على جنديه المجهول المسمى بأبي الصقر ودافع الدكتور الثاني على جنديه المجهول المسمى بعبد الله محمد وهون من أباطله.

وغيرها من أوجه التشابه بينهما، والتي لو تتبعها طالب العلم لاستخرج منها العجب العجاب وكأن الدكتور الثاني يسير على نسق الدكتور الأول لا يريد أن يخطئ شيئا من بُنْيَاتِهِ ولا أن يخالفه في شيء من سقطاته وكأنه قدوته الذي يرى الخير الكبير من اتباعه والسير على منواله.

١٧- ومن سقطاته العلمية وورطاته المنهجية:

ما تقدم الإشارة إليه، والتنبيه عليه؛ من محاولته إسقاط الشيخ حسن آيت علجت -حفظه الله- بما لا بأس به، ولا غضاضة من قوله، بل بما كان هو نفسه يقوله ويستعمله، وهي كلمة "فكبر عليه أربعا التي قالها الشيخ حسن -حفظه الله- كما نقل عنه بعض مجالسيه، بعد صدور شهادة الشيخ سمير ميرابيع -حفظه الله- إذ علق عليها قائلا: "من لم يتفطن بعد مقال الشيخ سمير ميرابيع -حفظه الله- فكبر عليه أربعا، فهو متعصب صاحب هوى".

فقال الدكتور جمعة -هداه الله- في صوتية منشورة عنه معلقا على كلام الشيخ حسن -حفظه الله-: "الرمضاني الصغير، الذي وقع في وحل الرضائية، ولما خرج مثل هذا البيان تنفس الصعداء، وألزم بقراءته، ثم يبين مستواه العلمي والعقدي؛ أن من لم يلتزم به فهو ماذا قال: "فكبر عليه أربعا" هذه فيه مخالفة عقديّة:

منها: أن الصلاة شعيرة من شعائر الإسلام بل من أعظم شعائر الإسلام بعد الشهادتين فكيف يضرب بها المثل ويقال: "كبر عليها أربعاً"، فالتكبير أربعاً لصلاة الجنازة وصلاة الجنازة تقام على الأموات وليس الأحياء ولا يضرب بها المثل".
وهذه سقطه تحوي سقطات:

الأولى: كذبه على الشيخ حسن إذ قوله ما لم يقله ونسب إليه ما لم يتفوه أبداً به ولا نُقل عنه؛ فزعم أن الشيخ حسن ألزم بقراءة بيان الشيخ سمير ميرابيع وهذا كذب وافتراء.

الثانية: كذب عليه مرة أخرى إذ نسب إليه الحكم على من لم يلتزم بمضمون بيان الشيخ ميرابيع بالتكبير عليه أربعاً؛ وهذه كسابقتها، بل هي مبنية عليها؛ ظلمات بعضها فوق بعض، فالشيخ لم يقل: "من لم يلتزم"، وإنما قال: "من لم يتفطن" وفرق بين التعبيرين في اللفظ والمعنى.

الثالثة: زعم أن الشيخ حسن وقع في مخالفة عقدية بقوله "كبر عليه أربعاً"، وهذه فرية ما فيها مرية، وتهمة باطلة مردودة، وحكم جائر ولذلك دارت على صاحبه الدوائر، فالكلمة التي قالها الشيخ -وعبر بها عن حال من بلغته الحجة الواضحة ولم يتفطن لها أنه كالميت الميؤوس منه؛ الذي لم يبق لنا معه إلا الصلاة عليه- هي من قبيل التشبيه الذي لا شيء فيه، ولا بأس من استعماله؛ ولذلك استعمله بعض أئمتنا:

الإمام الشافعي رحمه الله:

قال "فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعاً لَوْفَاتِهِ" في ضمن أبيات من ديوانه هي:

أَصِيرُ عَلَى مُرِّ الْجَفَا مِنْ مُعَلِّمٍ	فَإِنَّ رُسُوبَ الْعِلْمِ فِي نَفَرَاتِهِ
وَمَنْ لَمْ يَذُقْ مُرَّ التَّعَلُّمِ سَاعَةً	تَجَرَّعَ ذُلَّ الْجَهْلِ طُولَ حَيَاتِهِ
وَمَنْ فَاتَهُ التَّعَلِيمُ وَقَتَ شَبَابِهِ	فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعاً لَوْفَاتِهِ
وَذَاتُ الْفَتَى وَاللَّهِ بِالْعِلْمِ وَالثَّقَى	إِذَا لَمْ يَكُونَا لَا اغْتَبَارَ لِذَاتِهِ

بل من عجائب الأمور أن المنكر نفسه الدكتور الثاني كان قد استعملها، وهذا ليس من قبيل التناقض كما قد يُظن به، وإنما هو سَيْرٌ منه في معاملة مخالفه على قاعدته المتقدم ذكرها "لازم نلصقوا التيكي!".

ثم أين هي المخالفة العقدية في هذه الكلمة؟ ليس هناك إلا تشبيه المتكلم عنه بالميت الذي لا ينتفع بشيء من المنافع؛ وهذه كان العلماء يستعملونها ترغيباً في الخير وتحذيراً من الشر، ومن ذلك الأبيات المنسوبة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه:

مَا الْفَخْرُ إِلَّا لِأَهْلِ الْعِلْمِ إِنَّهُمْ
عَلَى الْهُدَى لِمَنْ اسْتَهْدَى أَدِلَّةً
وَقَدْرُ كُلِّ امْرِئٍ مَا كَانَ يُحْسِنُهُ
وَالْجَاهِلُونَ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَعْدَاءُ
فَقُرْبُ الْعِلْمِ تَعِيشُ حَيًّا بِهِ أَبَدًا
النَّاسُ مَوْتَى وَأَهْلُ الْعِلْمِ أَحْيَاءُ

فجعل الناس جميعاً موتى باستثناء أهل العلم لأنهم أحياء بعلمهم والناس موتى بجهلهم والله أعلم.

١٨- ومن سقطاته العلمية وورطاته المنهجية:

وهي سقطة مدوية، وورطة كارثية، وقعت منه فدوت، وصدرت عنه فأظهرت مكنونه وفضحت؛ وهي قوله مادحا نفسه في المقالة التي كتبها للطعن في الشيخ أزهر ولا أقول كتبها للرد عليه: "راسخا على الثوابت" فوصف نفسه بالرسوخ؛ الأمر الذي لم يعهده السلفيون من أحد من علمائهم ومشايخهم، مهما بلغ في العلم وارتفع قدره بين بني آدم؛ ووالله لو قيل لي قديماً أن مثلها تصدر عن مثله لاستبعدت ذلك منه؛ كون التواضع من أعظم سمات المسلمين، فضلاً عن طلبه العلم منهم، فضلاً عن مشايخهم وعلمائهم.

يصف نفسه بالرسوخ على الثوابت، ويثني على ذاته بالثبات على الأصول، ورباطة الجأش، وعلو الهمة، واطمئنان القلب؛ ذلكم الفعل الغريب العجيب، الذي ينبئ عن أمر مريب، وخطبٍ كبير، وخطر مبير.

ولم يسبق لي أن رأيت أحداً من أهل العلم يصف نفسه بالرسوخ في شيء من العلم؛ إلا ما كان من عبد الله بن عباس رضي الله عنه وأرضاه حيث أثار عنه أنه قال: "أنا من الراسخين في العلم الذي يعلمون تأويله" ومع ذلك فهو لم يقله من باب التفاخر والتماذج به، وإنما قاله لغرض شرعي دعاه لقوله؛ وهو ما صرح به العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله حيث قال كما في "مجموع

الفتاوى" ج ١٠ ص ٧٧٩: "والقول الثاني: الوصل؛ فيقرأ: "إِلَّا اللَّهَ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ"، وعلى هذا فالمراد بالمتشابه المتشابه النسبي، وهذا يعلمه الراسخون في العلم، ويكون عند غيرهم متشابهاً، ولهذا يروى عن ابن عباس، أنه قال: "أنا من الراسخين في العلم الذي يعلمون تأويله"، **ولم يقل هذا مدحا لنفسه، أو ثناء عليها، ولكن ليعلم الناس أنه ليس في كتاب الله شيء لا يعرف معناه، فالقرآن معانيه بينة... إلخ.**

ومع ذلك فحَقَّ لابن عباس رضي الله عنه أن يقول مثل هذا حتى ولو قاله من باب مدح النفس؛ لِمَا كان عليه من المنزلة العظيمة في العلم والمكانة السامية في الدراية والفهم؛ وهالك بعض ما ذكره الإمام ابن القيم رحمه الله من نقول تدل على علو منزلته رضي الله عنه قال في "هداية الحيارى" ج ٢ ص ٤٥١-٤: "وَضَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنَ عَبَّاسٍ وَقَالَ: "اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْحِكْمَةَ وَتَأْوِيلَ الْكِتَابِ". وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنيفِيَّةِ لَمَّا مَاتَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَقَدْ مَاتَ رَبَّنَا فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ. وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْلَمَ بِالسُّنَّةِ وَلَا أَجَلَدُ رَأْيًا وَلَا أَثْقَبُ نَظْرًا حِينَ يَنْظُرُ مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَقُولُ لَهُ: قَدْ طَرَأَتْ عَلَيْنَا عُضْلُ أَقْضِيَّةٍ أَنْتَ لَهَا وَلِأَمْثَالِهَا ثُمَّ يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ: وَعُمَرُ عُمَرُ فِي جَدِّهِ وَحُسْنِ نَظَرِهِ لِلْمُسْلِمِينَ. وَقَالَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ: مَا رَأَيْتُ مَجْلِسًا قَطُّ أَكْرَمَ مِنْ مَجْلِسِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَكْثَرَ فِقْهًا وَأَعْظَمَ جَفْنَةً، إِنَّ أَصْحَابَ الْفِقْهِ عِنْدَهُ، وَأَصْحَابَ الْقُرْآنِ عِنْدَهُ، وَأَصْحَابَ الشَّعْرِ عِنْدَهُ، يُصَدِّرُهُمْ كُلَّهُمْ فِي وَادٍ وَاسِعٍ.

وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسْأَلُهُ مَعَ الْأَكَابِرِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَزِيدَهُ اللَّهُ عِلْمًا وَفِقْهًا. وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: لَوْ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ بَلَغَ أَسْنَانَنَا مَا عَشَرَهُ مِنَّا رَجُلٌ. أَيُّ مَا بَلَغَ عَشْرَهُ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَا سَأَلَنِي أَحَدٌ عَنْ مَسْأَلَةٍ إِلَّا عَرَفْتُ أَنَّهُ فَقِيهٌ أَوْ غَيْرُ فَقِيهٍ، وَقِيلَ لَهُ: أَلَيْ أَصَبْتَ هَذَا الْعِلْمَ؟ قَالَ: بِلِسَانِ سُّؤُولٍ، وَقَلْبِ عَقُولٍ، وَكَانَ يُسَمَّى الْبَحْرُ مِنْ كَثْرَةِ عِلْمِهِ.

وَقَالَ طَاوُسٌ: أَدْرَكْتُ نَحْوَ خَمْسِينَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَكَرَ لَهُمْ ابْنُ عَبَّاسٍ شَيْئًا خَالَفُوهُ لَمْ يَزَلْ بِهِمْ حَتَّى يُقَرَّرَهُمْ.

وَقَالَ الْأَعْمَشُ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِذَا رَأَيْتَهُ قُلْتَ: أَجْمَلُ النَّاسِ، فَإِذَا تَكَلَّمَ قُلْتَ: أَفْصَحُ النَّاسِ، فَإِذَا حَدَّثَ قُلْتَ: أَعْلَمُ النَّاسِ.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِذَا فَسَّرَ الشَّيْءَ رَأَيْتُ عَلَيْهِ التُّورَ اهـ.

وعلى نسقه يسير أتباعه من المقدسين له فوصفونه بالرسوخ في العلم مع جهالتهم، وكثرة القوادح فيهم، والأمور التي تجرحهم وتسقطهم على أم رؤوسهم؛ ومن ذلك قول أصحاب الحوالمك في منشور لهم بتاريخ ٢٠٢٥/٠٦/٠٦ نصراني: "ردم الشيخ عبد المجيد جمعة لزمرة التميع: بيان لعلم الراسخين وفضح لنفخ المنتفخين" كما قالوا في منشور آخر في ٢٠٢٥/٠٦/٠٨ نصراني: "تقربوا (هكذا) بإذن الله الحلقة الثالثة من "الرد البديع"... لفضيلة الشيخ عبد المجيد جمعة حفظه الله... فيها علم راسخ وبيان فاضح...".

وهذا من أعجب الأمور أن يحكم المجهول الحال والعين ممن ظهرت هزلة مستواه من خلال خردشاته على شيخه بأنه من الراسخين في العلم.

ومثلهم قول المقلد زغدار في منشور له: يخرج الحديث ويحقق المسألة، ويبحث عن الخلاف العالي والنازل، ويتكلم برسوخ وثبات... إلى أن قال: "لله دره من عالم سلفي راسخ تتزين بمثله بلاد المغرب الإسلامي.. في كلمات من الغلو أخريات قاله في منشور قصير.

ثم كيف يكون الدكتور جمعة من الراسخين وعنده كل تلكم السقطات والورطات والبلايا والرزايا المتكاثرات؟.

وقد يكون مثلها إن لم تكن أبشع منها في الزهو بالنفس والغلو فيها والمبالغة في المدح لها والعياذ بالله السقطة التالية:

١٩- ومن سقطاته العلمية وورطاته المنهجية:

قوله كما نقل المدعو حكيم أبو الهمام عنه: "تذكير، قال الشيخ عبد المجيد -حفظه الله- إذ قالوا لكم أنتم مقدسة فقولوا نعم نحن نقديس الحق".

فهذه الكلمة منه مشابهة لكلمة المقدس الأول القائل: "أنا لم أر أحدا يقديسني بل هم يقديسون الدليل...". متطابقة معها، إن لم تكن أشد إغراقا في الشر منها.

أجعلت يا دكتور كلامك العاري عن الدليل والموافق لما عند أهل البدع من الأباطيل حقا، وهل تعتبر تقديسهم لك ولا منحرفاتك تقديسا للحق صدقا.

فالحمدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانَا مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ، وَفَضَّلَنَا نَحْنُ السَّلْفِيُّونَ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا.
وغيرها من السقطات التي لو تتبع أحد طلب العلم كتاباته الأخيرة لخرج منها بالعجب العجاب الدال على قدرة الملك الغلاب.

٤- الدليل الرابع على تغييره: تقريره قواعد أهل البدع لا لشيء إلا لإثبات ما يدعو إليه ويحاول

نشره وسط السلفيين وتثبيته:

وهذه من الطوام العظام، والفواقر الجسام؛ وهي من التهم التي رمي بها زورا وبهتانا إخوانه من مشايخ الدعوة السلفية في بلده، بينما هو المتصف بها حقيقة، وبالأدلة والبراهين الثابتة، وإليك بعض البيان والله المستعان:

١- القاعدة الأولى:

فمن القواعد البدعية التي قررها قوله: أن العبرة بالحق ولا يهمننا المتكلم به، كل ذلك من أجل تسويغ بقاء القنوات المجهولة وتجويز الأخذ عن أصحاب الأسماء المستعارة؛ وهذه من بُنَيَاتِ أهل الأهواء، وقاعدة من قواعدهم النكراء، فمن المعلوم أن من قواعد أهل البدع والضلالة، والتي اصطادوا بها ثلة من أبناء الدعوة السلفية؛ قاعدة: العبرة بالحق، ولذلك يؤخذ الحق من كل أحد، والتي من صيغها: "نقرأ في الكتب ونسمع من الأشخاص وما كان من حق أخذناه، وما كان من باطلٍ رددناه".

وهي من القواعد الباطلة التي روج لها الدكتور الثاني واتباعه من كل غوي جان في هذه الفتنة، ووافق فيها أبا الحسن المأربي وإن كان المأربي أقل إيغالا فيها، وأكثر تحرزا منه في نشرها والدعوة إليها؛ كما بينته والحمد لله في "غارة الأدلة" الجزء الأول فراجعته لتأكد من وقوعه في هذه الجريمة وتسربله بهذه الباقعة.

٢- استعماله طريقة من طرق أهل البدع الجلية:

ومن طرائق أهل البدع التي وقع فيها، واستعملها ووظفها؛ طريقة الاحتجاج بالمجملات، والإجمال في المقالات، وهذا على خلاف طريقة أهل السنة والجماعة والتي هي: التفصيل في المقالات، والاحتجاج بالمفصلات.

وانظر الجزء الأول من "غارة الأدلة" ففيها المثال الواضح على هذه السقطة وتلكم الورطة والله المستعان.

استعماله للقاعدة الإخوانية المشهورة قاعدة المعذرة؛ والتي يقول عنها كبار الإخوان أنها قاعدة ذهبية، أي من الذهب وهي ذهبية من ذهب الدين؛ قاعدة "نتعاون في اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه"، والتي صرح بعمله بها، واستعماله لها مع الشيخ لزهري -حفظه الله- حيث قال: " لا يستقيم ولا يحسن أن تذكر المساوي في معرض الدفاع أو الثناء فلا يحسن هذا ولا يتوقع أن تثني على رجل أو تكون معه في وجهة واحدة لمواجهة بعض المنحرفين مثلا وأن تذكر مساوئه لا يستقيم هذا؛ ففي زمن الصعافقة كنا في جبهة واحدة وأثيرت القضية فلا ينبغي أن تؤلب على أخيك خصومه هذا لا يستقيم، وجاءت فتنة السروري ففتح الموضوع من جديد وتكتمنا وسترنا ... فلا يحصل إذا الآن أن تنتقد أو أن ينتقد صاحبك وهو معك في خندق واحد وفي الوقت نفسه تعين خصمه عليك بذكر مساوئه فهذا لا يستقيم، فهذا كان من أهم الأسباب التي جعلتنا نتحفظ على بعض الأمور" اهـ.

وقد تقدم نقد كلامه هذا في الجزء الثاني من "غارة الأدلة" والذي يعيننا هنا أنه استعمل قاعدة المعذرة كل ذلك للمصلحة الخاصة وهذا حال الإخوان والله المستعان.

٤- القاعدة الرابعة:

ومن قواعد أهل البدع التي قررها، ودافع عنها، وركب الصعب والذل في الاحتجاج لها؛ القاعدة الظالمة الجائرة: "كل من وقع في البدعة وقعت البدعة عليه" وانظر الجزء الثاني من "غارة الأدلة"، فقد ذكرت كلامه فيه وبينت -والحمد لله- بطلان مزاعمه التي أراد أن يلبس بها على غيره.

٥- الدليل الخامس على تغييره: وقوعه في مسالك الحدادية ومشابته لهم في غير ما صفة

وخصلة ردية:

بل ووقوعه في منهج التميع فجمع بين النقيضين؛ وما ذلك إلا بسبب أن العبرة عنده، وكذلك عند اتباعه المتعصبين والمقدسين له: شخصه، فيعقدون الولاء والبراء عليه، ويبنون التعامل مع الناس، وتوظيف القواعد العلمية، من أجل الدفاع عنه، والانتصار له، فصار الأصل عندهم شيخهم والمنهج الحقيقي لديهم ما يقرره مقدسهم، فبه يزنون المسائل، وكلماته وتقريراته مقدمة عندهم على الدلائل.

أ- وقوعهم في التميع:

فأما وقوعهم تبعا لشيخهم في التميع فيتمثل في الدفاع عن أهل الإجرام، والنشر للسفهاء اللئام؛ كالمدعو عبد الله محمد وصنوه الغاني، بل المبتدعة الخالص كالذين استضافهم في قناته، وأخضع لهم السلفيين - ممن كان يثق فيه ويظن الخير به - بنفسه، وسيأتي مزيد بيان لهذا في الدليل القادم. ومن ذلك أيضا ثناؤهم ونشرهم لمن كان ليس بشيء عندهم، أو على أقل الأحوال ينكرون الرجوع إليه، وتقديم الاستفادة منه على غيره من مشايخ الجزائر، بل ويشيرون إلى أن بعض الطلبة وأئمة المساجد عندنا لهم كفاءة علمية وقوة أكثر منه، وهو: عماد رفعت.

فمبنى الولاء والبراء والتقريب والإبعاد والرفع والوضع على شيخهم ومقدسهم، لا على منهج السلف الصالح والدليل القوي الواضح؛ وانظروا إلى كثرة النقل عن عماد رفعت بعدما صار مؤيدا لشيخهم، ونسوا ما قالوه عنه ونشروه تعليقا على قول بعضهم فيه وهو القائل: "مرض الشيخ عماد رفعت المصري لم نجد من نسأل حتى في أمور بسيطة" فعلقوا بقولهم: "ألا يجد إخواننا طالب علم قريبا أو إمام مسجد فكثير من طلبة العلم ولو لم يشتهر له كفاءة علمية وقوة أكثر من كثير من إخواننا طلبة العلم المشهورين أو في بلدان أخرى...!!".

ب- وقوعهم في الحدادية جميعا وأولهم شيخهم الذي قادهم إلى الشر:

وأما وقوعهم في الحداية فبعدم قبول توبة التائب، والكذب على الأبرياء، وإصاق التهم بهم؛ ثم محاولة إسقاطهم بما افتروه عليهم، وقالوه من البهتان فيهم. ومما وقع فيه الدكتور الثاني من أوصاف الحداية وتبعه عليها أتباعه المقدسة له الآتي:

١- جمع الأخطاء أيام الموافقة لاستعمالها عند وقوع المفارقة:

وهذا ما وقع فيه الدكتور الثاني حيث ذكر التهمة التي رمى الحداية والصعافقة الأوائل والأواخر الشيخ لزهري بها وهي: تهمة بيع كتب أهل البدع، وقرنها بذكر فتاوى العلماء القديمة التي صدرت من بعض مشايخنا نتيجة لما حاكه الحداية من أسئلة طرحوها عليهم ليستخرجوا كلاما في الشيخ منهم، مع أن الدكتور على علم بأن المشايخ حسن كلامهم فيه بعد ذلك، وصدرت تركيات طيبة له من بعضهم أزالوا ومحت كل أثر لذلك.

فإن كان يعتقد حقيقة - وهذا بعيد جدا - أن الشيخ كان على منكر عظيم فلماذا لم ينصحه، وتركه وستره، وسكت أكثر من عشرين سنة عليه؟ ثم بعد كل هذه المدة خرج علينا ينصح لنا بتركه، ويحذرنا من مغبة تشيخه والاستفادة منه، أليس هذا هو طريق الحداية حذو القذة بالقذة؟ إذ من طريقتهم المشهورة، والتي أنكروها عليهم علماء الأمة: ستر المعائب وادخارها، لتستعمل في حينها؛ عند وقوع المخالفة، وتباين الآراء والاجتهادات المختلفة. وانظر الجزء الثاني من "غارة الأدلة" لترى وقوع الدكتور الثاني، وأتباعه من كل غوي جان، في هذه الخصلة الدنية، والصفة الحداية، وبل وشهادة أتباعه على أنفسهم بها والله المستعان.

٢- الكذب: وقد ذكرت في الجزء الثاني من "غارة الأدلة" أنموذجا على وقوع شيخ القوم ومقدسهم في هذه الخصلة الشنيعة وتسربله بهذه الصفة البشعة، أما وقوع الأتباع فيها فبكثره يشق حصرها وقد ذكرت أمثلة على وقوعهم فيها في الجزء الأول من "غارة الأدلة" فراجع الجزأين لترى من ذلك ما يدهشك ويستخرج استغرابك ويحريك.

- ٣- **عدم قبول توبة التائب:** وقد ذكرت ذلك في الجزء الثاني من "غارة الأدلة" حيث قلت: "والمثال الواضح عليها من صنيع هؤلاء وشيخهم مسألة "دعاة لا قضاة" التي تكلم الشيخ أزهري - حفظه الله - بها، وتراجع بكلام واضح بيّن عنها؛ ومع ذلك لازال الشيخ جمعة - بصره الله بالحق - يلوكها، ويكرر في كثير من مجالسه ذكرها، ويعيد ويبيد في التشنيع على الشيخ أزهري - حفظه الله - بها، وهذه والله الذي لا إله إلا هو لمن خصال الحدادية لا محالة، وإن كان الحكم عليه وعلى أتباعه بها إنما هو لأهل العلم، أما وقوعهم في خصالمهم ومشابهتم لهم في كثير من أوصافهم وأصولهم فهذا لا يشك فيه أحد عرف الحدادية واطلع على كلام علمائنا فيها وعنها.
- ٤- **زعمهم أن من وقع في البدعة وقعت عليه:** وقد وقع الدكتور الثاني في هذه الخصلة الحدادية وتسربل بعارها كما فضحه الله في تلکم الصوتية، وانظر الجزء الثاني من "غارة الأدلة" لترى ذلك واضحا جليا، كما سيأتي الكلام عليها قريبا أيضا.
- ٥- **رد الحق والإصرار على الباطل وعدم الرجوع عن الخطأ مهما كان واضح الدلائل:** وهذه من صفات الحدادية كما قرر الشيخ ربيع - رحمه الله - حيث قال في مقالة "خطورة الحدادية الجديدة وأوجه الشبه بينها وبين الرافضة": "المكابرة والعناد والإصرار على الباطل والتمادي فيه، وسيأتي إن شاء الله تعالى ذكر الأمثلة على وقوع هذا من الدكتور الثاني تحت الدليل الثامن فترقبه.
- ٦- **الجرأة العجيبة على قلب الأمور والحقائق:** وهذه من صفات الحدادية كما قرر الشيخ ربيع - رحمه الله - في مقالة "خطورة الحدادية الجديدة وأوجه الشبه بينها وبين الرافضة": "الجرأة العجيبة على قلب الأمور بجعل الحق باطلاً والباطل حقاً والصدق كذباً والكذب صدقاً وجعل الأقسام جبلاً والجمال أقزماً، وتعظيم ما حقر الله وتحقير ما عظم الله ورمي خصومهم الأبرياء بأفاتهم وأمراضهم المهلكة" اهـ
- وكل هذه الأمور والآفات ثابتة في الدكتور الثاني وأتباعه من النكرات ومن أمثلة ذلك:
- ١- **بجعل الحق باطلاً والباطل حقاً:** ومن أمثلته ما تقدم عن الدكتور الثاني حيث أنكر قاعدة عظيمة من قواعد أهل السنة وجعلها من القواعد الباطلة وقرر قاعدة خبيثة من قواعد أهل البدعة والضلالة وجعلها من القواعد السنية السلفية أقصد: قاعدة ليس كل من وقع في البدعة

وقعت البدعة عليه التي أنكرها وبالغ في ردها وإبطالها وهو ما يعني تقرر له لقاعدة أهل البدع أن كل من وقع في البدعة وقعت البدعة عليه ونُسب إليها وحُكم بها عليه؛ حيث قال في صوتية منشورة: "هناك قواعد التمييز وليس بتمييع فهذا تناقض، كيف يعني توجد القواعد وترفع أعلامها وتشيد حصونها وتطبق على الأرض الواقع ولا تنزل على الأعيان؟ هذا إذن تناقض، ويأتونك بأصل أن من وقع في البدعة لا يحكم عليه بالبدعة والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: "وبينهما أمور مشتبهات، فمن وقع في المتشابهات فقد وقع في الحرام" فمن وقع في أصول أهل البدع فيحكم له بها، ومن وقع في أصول التمييع وقواعده فيحكم له بالتمييع، وإلا فإن هذه القاعدة الأولى أن نطبقها على السروري، فنقول ليس هناك سرورية، وإن قال بالإنكار العلني فلا ننزله على الأعيان فليس هناك سرورية، ثم يحق ويحل ويحلو لكل منازع ولكل خصم ولكل طائفة أو جماعة أن تطبق القاعدة وتقول هناك قواعد التكفير لكن لا ننزلها على التكفيريين، فمن يقول بالحكم بغير ما أنزل الله فهو كفر فهذه قاعدة فلا ننزلها على من يقول بها" اهـ.

وانظر الجزء الثاني من "غارة الأدلة" والتعليق على كلامه هذا ورده وبيان بطلانه من وجوه متعددة.

٢- **والصدق كذباً والكذب صدقاً:** فهو يكذب ويتحرى الكذب والعياذ بالله كما ثبت عنه ذلك وفي مرات متعددة من أقربها زعمه في مشايخ السنة أنهم كانوا في فتنة المقدس فركوس كالخشب المسندة، والعجيب أنه يتكلم بثقة تامة وجرأة عجيبة، وفي الوقت الذي يَكْذِبُ فيه يُكْذِبُ غيره، ومما لا شك فيه أن هاتين الخصلتين تجتمعان كثيراً ولا تفترقان، وهما في أهل الأهواء وذلك بعكس أهل الحق أهل السنة والجماعة، كما قرر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله مستنداً إلى كلام الله؛ قال رحمه الله في "منهاج السنة النبوية" ج ٧ ص ١٩٠: "وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: "فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ - وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ" [سُورَةُ الزُّمَرِ: ٣٢ - ٣٣] الْآيَةَ، فَقَدْ ذَمَّ اللَّهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - الْكَاذِبَ عَلَى اللَّهِ وَالْمُكَذِّبَ بِالصِّدْقِ، وَهَذَا ذَمٌّ عَامٌّ.

وَالرَّافِضَةُ أَعْظَمُ أَهْلِ الْبِدَعِ دُخُولًا فِي هَذَا الْوَصْفِ الْمَذْمُومِ ؛ فَإِنَّهُمْ أَعْظَمُ الطَّوَائِفِ افْتِرَاءً لِّلْكَذِبِ عَلَى اللَّهِ، وَأَعْظَمُهُمْ تَكْذِيبًا بِالصِّدْقِ لِمَا جَاءَهُمْ، وَأَبْعَدُ الطَّوَائِفِ عَنِ الْمَجْبِيِّ بِالصِّدْقِ وَالتَّصْديقِ

بِهِ.

وَأَهْلُ السُّنَّةِ الْمَحْضَةِ أَوْلَى الصَّوَائِفِ بِهَذَا؛ فَإِنَّهُمْ يَصْدُقُونَ وَيُصَدَّقُونَ بِالْحَقِّ فِي كُلِّ مَا جَاءَ بِهِ،
وَلَيْسَ لَهُمْ هَوًى إِلَّا مَعَ الْحَقِّ" إلى آخر كلامه الذي أنصح بقراءته لأهميته.

٣- **وجعل الأقسام جبلاً والجبال أقزماً:** ويكفي في التمثيل لهذا رفع الدكتور الثاني للمجاهيل
المتستريين إلى درجة الامتحان بهم كما كان يمتحن أهل السنة غيرهم بالإمام مالك رحمه الله
وغيره، في الوقت الذي يسقط فيه كل من خالفه من مشايخ السنة ودعاة السلفية، فجعل الأقسام
من المجهولين جبلاً وأثنى عليهم ثناء مبالغاً فيه، وجعل جبال السنة في بلده أقزماً بل لا شيء
يذكر ولا سابقة لهم تشكر.

قال الشيخ أزهري -حفظه الله ورعاه وشفاه وعافاه- في الصوتية المعنونة بـ: "لقاء إخوة سوق أهراس"
التي كانت يوم السبت ٢١ شوال ١٤٤٦ هـ: "على كل حال المجاهيل هذا شيء طيب لما يكون
السلفيون على هذا النهج وأنهم لا يقبلون عن المجاهيل وهذه من أسباب الفتنة الحالية أنه أريد
فرض ما يخالف هذا المنهج وقال من قال بهذه القنوات المجهولة النسب وبمجرد أنها وافقت الحق
في بعض المسائل أعطيت لها الشرعية وجعلت امتحاناً للسلفيين حتى قال قائلهم الذي يتكلم في
إيش اسمها القناة هذه؟ في هذا التنوير أو أريد زينك أو شينك أو ما أدري هذا متكلم فيه، الذي
يتكلم فيها هو المتكلم فيه، يعني هذا من أغرب الغرائب! يقال هذا في السنة، الذي يتكلم في السنة
متكلم فيه، يقال هذا في إمام من أئمة السنة، أما أن يقال عن قناة يكتب فيها مجاهيل هذا نسأل
الله عز وجل العفو والعافية.

وهذا مرفوض يعني مرفوض ونبقى نرفض هذا إلى....".

٤- **وتعظيم ما حقر الله وتحقير ما عظم الله:** ومن أمثلته ما تقدم في المبحث قبله حيث يعظم
الجهلة المجاهيل والمبتدعة المعاطيل ويذب عنهم ويبالغ في مدحهم كما ذكرت أمثلة عن ذلك في
"غارة الأدلة" وسيأتي ذكر حاله مع المبتدعة، ويحقر المشايخ والدعاة إلى الله لمجرد المخالفة، كما أنه
يتلاعب كما تقدم بالأدلة الشرعية والنصوص النبوية والقواعد العلمية ويعظم كلامه التافه
ولذلك لا يتراجع عنه ولو أثبت له بطلانه.

٥- **ورمي خصومهم الأبرياء بأفاتهم وأمراضهم المهلكة:** ومن أمثلته رمي المشايخ بالتميع وهي خصلة ثابتة - كما تقدم - فيه، ورميه لهم بالكذب وكذباته متعددة ومتجددة؛ ولذلك لازل السلفيون ينكرون عليه وقوعه فيها بين الفنية والفينة، وووو نسال الله العفو والعافية.

٧- **سكوته عن غلو أتباعه فيه بما شابهوا فيه الحدادية:** ولقد ذكرت والحمد لله في الجزء الثاني من "غارة الأدلة" بعض ما يدل على هذه الخصلة وما شابه فيه المقدس فركوس حذو القذة بالقذة فراجع ذلك زيادة في الفائدة.

٨- **طعنه في مشايخ الدعوة السلفية وعداوته لهم ومحاولة إسقاطهم لمجرد مخالفتهم له وردهم عليه:** وهذه من صفات الحدادية التي وقع فيها وتسربل بعارها فقد طعن في مشايخ الدعوة السلفية في بلدنا، وحاربهم، وبذل وسعه في إسقاطهم، وتنفير الناس عنهم، وهذه صفة من صفات الحدادية البارزة وخصلة من خصالهم المميزة؛ قال العلامة ربيع حفظه الله في مقال "مميزات الحدادية": "بعضهم لعلماء المنهج السلفي المعاصرين وتحقيرهم وتجهيلهم وتضليلهم والافتراء عليهم" إلى أن قال: "العداوة الشديدة للسلفيين مهما بذلوا من الجهود في الدعوة إلى السلفية والذب عنها، ومهما اجتهدوا في مقاومة البدع والحزبيات والضلالات" اهـ.

هذا في الوقت الذي يزي فيه المجاهيل ويرفع من شأن السفلة المخابيل ويعلي قدر المقدسة المهايل، وهذه طريقة من طرق الحدادية ومن تتبعهم على اختلاف فتنهم وبلدانهم يرى ذلك جليا واضحا منهم إذ يتكلمون في مشايخ السنة المعروفين بل وحتى العلماء العاملين ولو كانوا من أئمة الدين ويزكون المجاهيل ومن لا قدر له في الأمة من المخابيل واعتبر هذا مجال فالح الحربي ومن شابهه لتعلم طريق من يسلك الدكتور الثاني.

٩- **السرية التامة والتستر خلف الأسماء المستعارة والمعرفات المجهولة:** وهذه من صفات الحدادية والتي شابهوا فيها الرافضة كما قرر العلامة ربيع حفظه الله حيث قال في مقاله "خطورة الحدادية الجديدة وأوجه الشبه بينها وبين الرافضة": "الوجه الثاني: السرية الشديدة في واقعهم وموقعهم في الشبكة المعروفة بالأثري بدرجة لا يلحقهم فيها أي فرقة سريّة حيث يكتبون تحت أسماء مجهولة مسروقة فإذا مات أحدهم فلا يُعرف له عينٌ ولا أثر(!)؛ وبهذا العمل فاقوا الروافض

فإنَّهم معروفون وكتب التاريخ والجرح والتعديل مشحونة بأسمائهم وأحوالهم وإن كانوا يستخدمون التقية والتستر بحيث لا يظهر كثير من أحوالهم" اهـ.

ومن المشهور المعلوم ما عليه القوم وشيخهم على رأسهم من الدعوة إلى هذه الطريقة واستماتتهم في الدفاع عن القنوات المجهولة والكتبة فيها من وراء الحجب الكثيفة مخالفين بذلك كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وما كان عليه سلف الأمة وقرره علماء الملة وموافقين به أهل البدع والضلالة إلى درجة الاحتجاج بقواعد المبتدعة وغير ذلك من المسالك المنحرفة.

٦- الدليل السادس على تغييره: تمييع المنهج السلفي باستضافة المنحرفين الزائغين في قناته من

أجل إجازات يتكثرت بها ولا كبير فائدة منها:

- وهو واضح في ثناء الدكتور على أهل البدع والأهواء، وغشه للسلفيين إذ أدخلهم عليهم وتسبب في جلوسهم معهم وسماعهم منهم؛ وهم من سيأتي ذكر أسمائهم وقد نقل عنهم بعض من رد على الدكتور الثاني^٥ ما يدل على انحرافهم وزيغهم وضلالهم ولعلي سأكتفي بذكر بعض ما يدل على انحراف بعضهم وأنهم دعاة لباطلهم على عكس ما يزعم ويدعي الدكتور الثاني من أنهم ليسوا دعاة؛ تلکم الدعوى التي أراد أن يتصل بها من تبعات استضافتهم في قناته، وتغريب السلفيين باستقبالهم عنده وفي مجالسه، التي عقدها -زعمًا- لإفادة كل من يثق به:

١- المنحرف الأول: قاسم البحر الصوفي الذي قال في الثناء عليه وهو بين يديه في بيته: "والدنا وشيخنا قاسم البحر في بيته العامر وهذه فرصة قد نغبط عليها لإقامة مجلس مبارك معه ولا نطيل على الشيخ...".

٢- المنحرف الثاني: زكريا أحمد طالب:

أثنى عليه بقوله مقدما له: زكريا أحمد طالب حفظه الله وتشرفنا بهذا اللقاء وتجاوب معنا فضيلته جزاه الله خيرا وممكن سنقرأ عليه السنبلية والأوائل ونعم، فيتفضل الأخ أبو عمر...". وهو الذي قال على قناة الدكتور الرسمية العبارة التالية: "يقول شيخنا الشيخ محمد ياسين عيسى الفاداني رحمه الله تعالى ونفعنا بعلومه وأسرار أهل السلسلة أجمعين، آمين".
أصوفية في قناتك ومجلسك وبحضورك؟ ثم لا تنبس ببنت شفة وتزعم فيهم أنهم ليسوا دعاة لضلالة، إن لم يكن هذا تمييعا فما أدري ما هو التمييع يا من تدعي الصلابة في المنهج السلفي البديع.

٣- المنحرف الثالث: محمد غانم الأنصاري ومن بنياته التي ذكرها الطلبة عنه تقريره لكتاب حشي طعنا في شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله والكتاب هو "ابن تيمية واختلال المنهج العلمي".

^٥ - مثل صاحب مقالة "فتح الولي الحميد في جمع مؤاخذات الدكتور جمعة عبد المجيد" شريف بوعصيدة المنشور على صفحات الإبانة السلفية فراجعها فهي مهمة.

٤- المنحرفة الرابعة: نور الهدى الكتانية الصوفية والتي ذكروها على قناة الدكتور بقولهم: السيدة الفاضلة الدكتورة نور الهدى الكتانية حفظها الله. ومما ذكره طلبة العلم عنها مصنفها الذي ألفته في التصوف وهو "الأدب الصوفي" ونقلوا كلاما لها يدل على تصوفها وسيرها على درب أهله.

٥- المنحرف الخامس: عاطف الفيومي وهو من أنصار السروري أبو إسحاق الحويني وله ثناء عليه حيث وصفه بالمحدث الناصر للحق في زمن الغربة.

٦- المنحرف السادس: حسين أحمد المدني؛ وهو صوفي داعية، يجيز التوسل بالأولياء ويدعو إليه، ويطعن فيمن يسميهم بالوهابية، ويرد عليهم تحريم الشرك بالله سبحانه؛ وقد ذكروا هذا الصوفي المخرف، الداعية إلى منهجه المنحرف-، ورفعوا قدره، وبالغوا في الثناء عليه؛ في أثناء إعلانهم عن مجلس للسماع في قناة الدكتور الثاني بقولهم: "مجلس سماع الحديث الشريف والقراءات على الشيخ المعمر مولانا ولي الحق الصديقي حفظه الله تلميذ شيخ الإسلام مولانا حسين أحمد المدني رحمه الله و... اه

فهو شيخ للإسلام على قولهم، ومولاهم أي هو سيد بالنسبة إليهم، وهذه من الطوام العظام، والبلايا الجسام، ثم يأتي الدكتور بعد كل هذا ويزعم أنه يحارب التميع ويدافع عن المنهج السلفي البديع، فأين هي سلفيته وأين هي أقوال السلف وأحكامهم في مثل صنيعه وفعله.

ومن عجائب الدكتور أنه يدعي في هؤلاء المبتدعة الذين استقبلهم على قنواته وورد الثناء العطر عليهم في صفحاتها منه أو من أتباعه: أنهم ليسوا دعاة لمنهجهم وبدعهم، وهي من المغالطات الظاهرة، وبالخصوص عند النظر لآثارهم وكلماتهم، وتصريحاتهم وتصرفاتهم، وإلى بعض البيان والله المستعان:

وإلى ذكر عينة من تصريحات ومعتقدات ومواقف لهذا الذي سيدوه في قنواتهم ووصفوه بشيخ الإسلام بكلماتهم وهو حسين أحمد المدني فمن طوامه الآتي:

١- طعنه في الإمام محمد بن عبد الوهاب وافترأؤه عليه أعظم الفرى وقدحه فيه بالأكاذيب الكبرى:

- قال في كتابه "الشهاب الثاقب على المسترق الكاذب"^٦ ص ٤٢ طاعنا في الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: "إن محمد بن عبد الوهاب النجدي ظهر في بداية القرن الثالث عشر من نجد العرب، وبما أنه كان يحمل معه أفكارا باطلة وعقائد فاسدة فقتل وقتل أهل السنة والجماعة، وما زال يكرههم على قبول معتقداته، ويستحل أموالهم، وعد قتلهم موجبا للأجر والثواب، وأذى أهل الحجاز وبخاصة سكان الحرمين إيذاء شديدا، كما تفوه في شأن السلف الصالح وأتباعهم بكلمات هي في غاية الشناعة والوقاحة، حتى اضطر الكثير منهم إلى مغادرة مكة والمدينة فرارا من شدة إيذائه، واستشهد على يده وأيدي جيوشه آلاف من المسلمين، والحاصل أنه كان رجلا ظالما عاصيا فاسقا سفاكا، ومن اجل ذلك ما زالت للعرب ولا تزال عداوة قبلية معه ومع أتباعه، بحيث أن العرب لا يبغضون اليهود ولا النصارى ولا الهندوس كما يبغضون الوهابيين، فبالأسباب المذكورة أعلاه يبغض العرب هذه الطائفة أشد بغض، ويجب هذا البغض تجاههم بلا شك، حيث إنهم آذوهم إيذاء شديدا...".

٢- ادعائه أن الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله يكفر المسلمين تلکم الفرية التي قالها عنه أهل الأهواء قاطبة وردھا علماء السنة بالأدلة القوية:

- قال حسين أحمد المدني في "الشهاب الثاقب على المسترق الكاذب" ص ٤٣: "وكان محمد بن عبد الوهاب يعتقد أن كافة أهل العالم وجميع مسلمي بلاد العرب كافرين ومشركون، وأن قتلهم وقتالهم ونهب أموالهم جائز بل واجب".

- وقال في الكتاب نفسه ص ٤٤: "فلينظر القارئ إلى شدة احتياط حضرة الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي -قدس الله سره العزيز- وأتباعه في تكفير المسلمين، وتحمسهم لاتباع السلف الصالح، بخلاف الوهابية الذين يكفرون المسلمين بأدنى شبهة وهمية، ويستحلون أموالهم وغيرها".

٣- إنكاره على الإمام محمد بن عبد الوهاب وأتباعه اعتقادهم موت النبي صلى الله عليه وسلم:

^٦ - كل ما أنقله عن كتاب "الشهاب الثاقب" وكتاب "نقش حیات" لحسين أحمد المدني هي عن طريق كتاب "دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب بين مؤيديها ومعارضيه في شبه القارة الهندية" لأبي مكرم بن عبد الجليل.

- قال حسين أحمد المدني في "الشهاب الثاقب على المسترق الكاذب" ص ٤٥: "إن النجدي وأتباعه يعتقدون إلى الآن حياة الأنبياء كانت في المدة التي قضوها في الدنيا، وأما بعد ذلك فهو وعامة المؤمنين سواء في الموت، وليس لهم بعد موتهم حياة إلا الحياة البرزخية التي هي ثابتة لعامة الأمة، ويعتقد البعض منهم بسلامة أجساد الأنبياء، ولكن بدون علاقتها بأرواحهم، ويسمع العديد منهم يتكلمون في حياة النبي صلى الله عليه وسلم بكلمات كريهة لا يجوز النطق بها، وكتبوها أيضا في رسائلهم ومؤلفاتهم، وأما أكابرنا فرسائلهم ومعتقداتهم تخالف الوهابية كليًا في هذه المسألة، فقد ألف حضرة الشيخ النانوتوي -قدس الله سره العزيز- كتابا ضخما اشتهر بين الآفاق، أثبت فيه حياة النبي بكل حماس، وذكر أدلة قوية لأهل السنة والجماعة في فضل النبوة....".

٤- إنكاره على الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ومن يسميهم بالوهابية اعتقادهم المنع من شد الرحال إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم:

- قال حسين أحمد المدني في "الشهاب الثاقب على المسترق الكاذب" ص ٤٥-٤٦: "وتعتقد هذه الطائفة -الوهابية- بأن زيارة الرسول صلى الله عليه وسلم والحضور عند ضريحه الشريف ومشاهدة روضته المطهرة بدعة محرمة، وأن السفر إليها بهذه النية محظور، ويستدلون على ذلك بحديث: "لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد"، بل إن بعضهم يعتقد -والعياذ بالله- أن سفر الزيارة بمنزلة الزنا.

وإذا جاء هؤلاء إلى المسجد النبوي فلا يصلون ولا يسلمون على صاحب النبوة عليه الصلاة والسلام، ولا يدعون متجهين إليه، وأما أكابرنا (أي أكابر ديوبند) فيخالفون هذه الطائفة الباغية في هذه المسألة من كل ناحية، ودائمًا يسافرون لزيارته صلى الله عليه وسلم، خائفين حديث: "من حج ولم يزرني.. وعاملين بحديث "من رآني...".

٥- افتراؤه على من يسميهم بالوهابية أنهم يطعنون في النبي الكريم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم:

- قال حسين أحمد المدني في "الشهاب الثاقب على المسترق الكاذب" ص ٤٧: "الوهابية يتفوهون في شأن صاحب الرسالة عليه الصلاة والسلام بكلمات هي في غاية الشناعة والوقاحة، ويرون أنفسهم مماثلة لشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم، ولا يعترفوا له إلا بفضيلة قليلة غاية القلة

لأيام دعوته، ثم إنهم لأجل شقاوة قلوبهم وضعف عقائدهم يحسبون أنهم يهدون الناس إلى الصراط المستقيم، ويعتقدون أيضا بأنه ليس علينا أي حق ولا إحسان للرسول صلى الله عليه وسلم، بل ولا فائدة منه بعد وفاته، ومن أجل ذلك يقولون بتحريم التوسل به في الدعاء بعد وفاته، وقد تفوه أكابرهم -والعياذ بالله- بأن عصا أحدنا أنفع لنا منه صلى الله عليه وسلم، فإن العصا ندود به الكلاب وأما شخصيته صلى الله عليه وسلم فلا تنفع لنا ذلك".

فيريدهم تمرير بدعة التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم بما ينسبه كذبا وزورا لعلماء السنة.

٦- سبُّ الشنيع لمن يسميه بالوهابية:

- قال حسين أحمد المدني في "الشهاب الثاقب على المسترق الكاذب" ص ٥١: "أهذه هي حال الوهابية الخبيثة؟ هل مثل هذه الكلمات تخرج من ألسنتهم النتن؟ وهل مثل هذه العبارات الخلابة تصدر من أقلامهم النجسة؟ كلا، إن هؤلاء الخبيثة يرون مثل هذا الكلام إلحادا وشركا، ويعدون هذا الموضوع -أي موضوع مدح الرسول صلى الله عليه وسلم- نوعا من أنواع الخرافات".

- قال حسين أحمد المدني في "الشهاب الثاقب على المسترق الكاذب" ص ٥٣: "هل حظي وهابي خبيث بمثل هذا الحظ؟ وهل الوهابية يعتقدون بمثل هذه المعتقدات؟ كلا".

- قال حسين أحمد المدني في "الشهاب الثاقب على المسترق الكاذب" ص ٥٤: "هل الوهابية الخبيثة يرون هذه الأفعال جائزة؟ ألا يرونها شركا وكفرا وبدعة؟".

- قال حسين أحمد المدني في "الشهاب الثاقب على المسترق الكاذب" ص ٥٤: "ويعلم من هذا الجواب أن معتقد الشيخ الكنكوهي وأتباعه في الرسول صلى الله عليه وسلم ليس كمعتقد الوهابية الخبيثة".

٧- تبنيه للتوسل بالأنبياء والأولياء بعد وفاتهم ونعيه على من يسميهم بالوهابية إنكارهم لذلك:

- قال حسين أحمد المدني في "الشهاب الثاقب على المسترق الكاذب" ص ٥٦: "إن أكابرنا الكرام يتوسلون دائما بالأولياء الكرام والأنبياء العظام، ويأمرون أتباعهم بذلك، والذي يراه الوهابية محرما كالشرك، وقد كتب الشيخ النانوتوي -رحمة الله عليه- قصيدة طويلة في التوسل بمشايخ السلسلة الجشبية الصابرية العالية، وهي مطبوعة ضمن كتاب "إمداد السلوك" وغيره من الرسائل الأخرى".

- قال حسين أحمد المدني في "الشهاب الثاقب على المسترق الكاذب" ص ٥٦-٥٧: "هل الوهابية يرون استعمال هذه الكلمات جائزا؟ ويتبين للذي يمعن النظر في هذه القصيدة أن هؤلاء الأكابر يخالفون عقائد الوهابية ويعارضونها أشد المعارضة، والوهابية لا يجوز عندهم التوسل بالأنبياء عليه السلام فضلا عن التوسل بالأولياء، ومن ثم يرون استعمال كلمة "بحق فلان" أشد كراهة من ذلك، بل لا يجوز عندهم مثل هذا المدح والثناء، وقد كان الشيخ الكنكوهي -قدس الله سره العزيز- يرشد المتوسلين دائما إلى التوسل بأولياء الطريقة، ويمنحهم الشجرة الطيبة للأسرة الجشتية القدوسية الإمدادية، التي تشتمل على هذه الكلمات: إلهي بجرمة سيدنا ومولانا فلان بن فلان... إلخ، وقد نظم الشيخ الشجرة الصابرية لأسرته ملخصا في الألفاظ التالية..".

٨- إنكاره علي من يسميهم بالوهابية مخالفتهم للطرق الصوفية وما عندهم من البدع الغوية:

- قال حسين أحمد المدني في "الشهاب الثاقب على المسترق الكاذب" ص ٥٩-٦١: "إن الوهابية يعدون الأشغال الباطنية وأعمال التصوف كالمراقبة والذكر والفكر والإرادة وربط القلب بالشيخ والفناء والبقاء والخلوة وغيرها، يعدونها عبثا وبدعة وضلالة، ويرون أقوال هؤلاء الأكابر وأفعالهم شركا في الرسالة، كما أنهم يرون الدخول في سلاسل التصوف مكروها بل أشد من ذلك، كما لا يخفى ذلك على من سافر إلى الديار النجدية وخالطهم، وأما الفيوض الروحية (الباطنية) فهي لا اعتبار لها عندهم، وأما أكابرنا الأجلاء فهم جميعا يسلكون الطرق الصوفية الباطنية، شعارهم الرياضة والمداومة على الفكر والذكر....، فهؤلاء الأكابر كانوا حاملين لأوراد التصوف وأشغاله على غرار ما حملها السلف الصالح وأكابر هذه الأمة، وقد ألف الشيخ الكنكوهي -قدس الله سره العزيز- رسالة مستقلة في هذا الموضوع، سماه "إمداد السلوك"....، وقد ذكر في بداية كتابه هذا شيخه الكامل فوصفه بالأوصاف التالية: (افتخار المشايخ الأعلام، مركز الخواص والعوام، منبع البركات القدسية، مظهر الفيوضات المرضية، معدن المعارف الإلهية، مخزن الحقائق، مجمع الدقائق، سراج أقرانه، قدوة أهل زمانه، سلطان العارفين، ملك التاركين، غوث الكاملين، غياث الطالبين، الذي كلت السنة الأقلام من مدائح البالغة، وأعجزت توصيف شمائله الكرام الساطعة، يغبط الأولون والآخرون من شعاره، ويحسده الفاجرون والغافلون من دثاره، مرشدي، معتمدي، وسيلة يومي

وغدي، مولائي ومعتقي، سيدي، سندي، الشيخ الحاج المشتهر بإمداد الله الفاروقي التهناوي، سلمه الله بالإرشاد والهداية، وأزال بذاته المطهرة الضلالة والغواية... الخ".

فأيها الإخوة! انظروا إلى ألفاظ هذه العبارة ومعانيها بعين الإنصاف، ثم أفيدوا هل الوهابية يستخدمون مثل هذه الكلمات في شخص من الأشخاص، أو يعتقدون بمثل هذه المعتقدات؟ وتبين من العبارة المذكورة أيضا أن حضرة الشيخ الكنكوهي -رحمة الله عليه- يوافق كليا حضرة قطب العالم الحاج إمداد الله -قدس الله سره العزيز- في جميع تصانيفه ومعتقداته، مما يزول اتهامهم بالوهابية، وأن كل صفحة في كتاب "إمداد السلوك" وكل سطر منه لدليل كامل وبرهان قوي على أن حضرة الشيخ الكنكوهي -قدس الله سره العزيز- ولي كامل وعالم حنفي رباني...".

- ثم قال حسين أحمد المدني في "الشهاب الثاقب على المسترق الكاذب" بعد أن نقل جمل من كتاب "إمداد السلوك" ص ٦٢: "فلينظر القارئ بعين الإنصاف، هل الوهابية يوافقون على أقوال الشيخ الكنكوهي وأحواله المذكورة أعلاه؟ هل هذه الطائفة -الوهابية- يرون قائل هذه الألفاظ متبعا للسنة؟ ألا يعتبرون هذه الأمور من الشراكيات وأكبر من المعصية بسبب تقشفهم وشدة تمردهم؟ ألا يسمون هذه الأفكار عبادة للمشايخ؟ ألا يعدون الفناء والبقاء وفناء البقاء وعملية التسخير والمراقبة والذكر والأشغال وغيرها بدعة سيئة وضلالة...".

٩- رميه لمن يسميهم بالوهابية بالإساءة إلى أئمة الدين بسبب نهيهم عن التقليد:

- قال حسين أحمد المدني في "الشهاب الثاقب على المسترق الكاذب" ص ٦٢-٦٣: "إن الوهابية يرون تقليد إمام معين شركا في الرسالة، ويستخدمون في شأن الأئمة الأربعة ومقلديهم كلمات واهية خبيثة، ومن أجل ذلك خالفوا أهل السنة والجماعة، وغير المقلدين بالهند أتباع لهذه الطائفة الشنيعة، وأن وهابية نجد العرب مع ادعائهم أنهم حنابلة، إلا أنهم لا يعملون بمذهب الإمام أحمد بن حنبل -رحمة الله عليه- في جميع المسائل، بل يتركون الفقه الحنبلي إذا عارضه حديث على فهمهم، وقد دأبوا على استخدام الكلمات البذيئة والسيئة في أكابر الأمة، مثل دأب إخوانهم غير المقلدين، وأما أكابرنا فهم مخالفون لهذه الطائفة في جميع هذه الأمور، فهم مقلدون للإمام الأعظم أبي حنيفة رحمة الله عليه، في الأصول والفروع، ويرون تقليد إمام من الأئمة الأربعة واجبا، كما فصل في ذلك الشيخ النانوتوي في كتابه "لطائف قاسمية" والشيخ الكنكوهي في كتابه "سبيل

الرشاد"، بل إن الشيخ الكنكوهي ألف رسالة مستقلة في وجب التقليد الشخصي، حيث أنه قد ألف عدة رسائل في الرد على الوهابية حينما تفوهوا بكلمات بذيئة في الإمام أبي حنيفة وأتباعه في بعض المسائل".

١٠- إنكاره على من يسميهم بالوهابية إثبات الاستواء لله عز وجل:

- قال حسين أحمد المدني في "الشهاب الثاقب على المسترق الكاذب" ص ٦٤: "وهناك مسائل أخرى غير المذكورة أعلاه، خالف الوهابية فيها أهل السنة، وأما أكابرنا فهم يخالفون الطائفة الوهابية في جميع هذه المسائل، وينهجون منهج أهل السنة فيها، وهذه المسائل مثل: مسألة الاستواء، فإن الطائفة الوهابية تثبت الجهة والاستواء الظاهري في الآية: "الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى (٥)" سورة طه، وغيرها من الآيات في هذا الموضوع، مما يؤدي إلى إثبات الجسم وغيره لله سبحانه، وأما أكابرنا الأجلاء فإنهم في مثل هذه الآيات والأحاديث، إما يتوقفون عن التجسيم وسمات الحدوث مثل أسلافهم، وإما يؤولونها بتأويلات سائغة كأخلاقهم".

١١- إنكاره على من يسميهم بالوهابية منعهم من نداء الرسول صلى الله عليه وسلم بعد وفاته:

- قال حسين أحمد المدني في "الشهاب الثاقب على المسترق الكاذب" ص ٦٤-٦٦: "إن الوهابية يمنعون من نداء رسول الله صلى الله عليه وسلم إطلاقاً، وأما هؤلاء الأكابر -الديوبندية- فهم يفصلون في هذه المسألة، حيث يقولون إن نداء "يا رسول الله" إذا لم يقصد به معناه، وإنما جرى هذا اللفظ مثل ما يجري على ألسنتهم "يا أباه" و"يا أمه" عند الشدائد والكرب، فهو جائز بلا ريب، وهكذا إذا خرج هذا اللفظ (يا رسول الله) وقصد به معناه تبعاً للصلاة والسلام على الرسول صلى الله عليه وسلم، فأيضاً جائز، وهكذا إذا خرج هذا اللفظ لغلبة الحب وشدة العشق والفداء عليه، فأيضاً جائز، كما أنه لا بأس بهذا النداء إذا اعتقد الشخص بأن الله يبلغ هذا النداء بفضله وكرمه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهكذا لا يستقبح استعمال هذا اللفظ لأصحاب الأرواح الطاهرة والنفوس الزكية، الذين لا يمنعهم بعد المكان وكثف الأجسام من تبليغ المعروضات إليهم، إلا أن الوجهين الأخيرين لا ينبغي إظهارهما عند عامة الناس...، ولكن الوهابية الخبيثة لا يرون هذا التفصيل، وإنما يمنعون من الأوجه المذكورة كلها، فقد سمعنا على السنة وهابية العرب مرارا أنهم يمنعون الناس من قول "الصلاة والسلام عليك يا رسول الله"، ويطعنون في أهل الحرمين على

ندائهم بهذه الصيغة، ويسخرون منهم، ويذكرونهم بكلمات سيئة، وأما أكابرنا الأجلاء فهم يستحسنون هذا الوجه أيضا مع جميع أوجه الصلاة والسلام عليه -صلى الله عليه وسلم- حتى ولو كان بصيغة الخطاب والنداء، ويرونها من المستحبات، كما أنهم يأمرون أتباعهم بذلك، وهذا التفصيل المذكور في كتبهم وفتاويهم، كما انه مذكور في كتاب "البراهين القاطعة".

ثم إن الوهابية النجدية يعتقدون وينادون على مرأى ومسمع من الناس أن قول "يا رسول الله" استعانة بغير الله، وهذا شرك، وهذا القول أيضا سبب من أسباب الخلاف، مع أن هؤلاء الأكابر الأجلاء -الديوبندية- لا يرون هذا القول من أقسام الاستعانة التي تستلزم الشرك، إلا إذا طلب منه صلى الله عليه وسلم ما لا يقدر عليه إلا الله، فيكون منهيًا عنه، ومن ثم فإنهم يرون لحاضري المسجد النبوي والحجرة النبوية النداء بلفظ "يا رسول الله" جائزا بل مستحبا، ولكن الوهابية يمنعون من نداء "يا رسول الله" في هذا المكان أيضا، وذلك لسببين: الأول: أنه استعانة بغير الله، والثاني: لا اعتقادهم أن الأنبياء ليست لهم حياة دنيوية في القبور، وإنما هم وعامة المسلمين سواء في الحياة البرزخية، وهذه العقائد للوهابية معلومة لدى كل من سافر إلى بلاد نجد، أو التقى بالوهابيين في الحرمين الشريفين، أو اطلع على عقائدهم بطريقة أخرى".

١٢- إنكاره على من يسميهم بالوهابية إنكارهم لقصيدة البردة وما جاء فيها من الغلو الشنيع وغيرها من القصائد والكتب المشتملة على الشرك الصريح الواضح:

- قال حسين أحمد المدني في "الشهاب الثاقب على المسترق الكاذب" ص ٦٦: "إن الوهابية الخبيثة يرون أن الإكثار من الصلاة والسلام على خير الأنام على السلام، وقراءة دلائل الخيرات وقصيدة البردة والقصيدة الهمزية وغيرها، وجعلها وردا، أمر قبيح جدا، كما أنهم يعدون بعض أبيات قصيدة البردة من الشركيات، مثل بيت:

يا أشرف الخلق ما لي من ألؤذ به سواك عند حلول الحادث العمم

وأما مشايخنا الأجلاء فهم يمنحون أتباعهم الإجازة لقراءة دلائل الخيرات وغيرها، ويأمرونهم بالإكثار من قراءتها ومن الصلاة والسلام على النبي عليه السلام، وقد منح الشيخ الكنكوهي والشيخ النانوتوي -رحمة الله عليهما- الإجازة لقراءتها لآلاف من أتباعهما، كما أنهما كانا يقرءان هذه القصيدة إلى مدة طويلة....".

إلى غير ذلك من الأباطيل التي قررها هذا المنحرف الضال عن الصراط المستقيم في كتابه هذا الحاوي للضلال والتضليل والدعوة للشرك بالله العلي العظيم ثم اعلم رحمك الله أن الذي قرره في كتابه هذا قد ذكر خلاصة له أو قريبا منها في كتابه "نقش حيات" حيث لخص لقرائه المسائل والعقائد التي يخالف بها علماء ديوبند الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وأتباعه، تلکم المسائل التي يرى ضلال الإمام محمد بن عبد الوهاب فيها ورشد علماء ديوبند في تقريرها:

١- المسألة الأولى: حياة الأنبياء الجسدية بعد موتهم:

- قال حسين أحمد المدني في "نقش حيات" ج ١ ص ١٠٣: "الوهابية ينكرون حياة الأنبياء الجسدية بعد موتهم، وينكرون بقاء العلاقة بين الروح والجسد، وأما أكابرنا فليسوا بمعترفين بذلك فحسب، بل أثبتوه وقاموا بتأليف ونشر عدة رسائل فيه، مع إقامة الحجج والبراهين عليه بغاية من القوة الحماس".

٢- المسألة الثانية: شد الرحال إلى قبر النبي عليه الصلاة والسلام:

- قال حسين أحمد المدني في "نقش حيات" ج ١ ص ١٠٤: "الوهابية يجرمون سفر زيارة الرسول صلى الله عليه وسلم ويقولون إنما ينبغي السفر للصلاة في المسجد النبوي فقط، ولا بأس بالزيارة بعد الوصول إليه، وأما أكابرنا فلا يرون سفر زيارته صلى الله عليه وسلم جائزا فحسب، بل يرونه أفضل المستحبات أو أقرب إلى الوجوب، بل يفضلون السفر الذي يكون بنية الزيارة خاصة، ولم يقصد به أي عبادة أخرى، كما يشهد بذلك باب "زيارة المدينة" من كتاب "زبدة المناسك" للشيخ الكنكوهي، قدس الله سره العزيز".

٣- المسألة الثالثة: التوسل بالأنبياء والأولياء:

- قال حسين أحمد المدني في "نقش حيات" ج ١ ص ١٠٤: "الوهابية يجرمون التوسل بالأنبياء والأولياء عليهم الصلاة والسلام بعد وفاتهم، وأما هؤلاء الأكابر -الديوبندية- فإنهم لا يرونه جائزا فحسب، بل يقولون: إنه أنفع وأرجى للإجابة".

- وقال حسين في "نقش حيات" ج ١ ص ١٠٤: "الوهابية يتفوهون بكلمات قبيحة جدا في صاحب النبوة صلى الله عليه وسلم، وأما هؤلاء فيظهرون اعتقاد قلوبهم معه بحيث يظنه أهل الظاهر غلوا وتجاوزا عن الحد".

٤- المسألة الرابعة: التصوف والبيعة عندهم:

- قال حسين أحمد المدني في "نقش حيات" ج ١ ص ١٠٦: "الوهابية ينكرون التصوف وبيعة الطريقة وأشغالها كالذكر والمراقبة وغيرها إنكارا شديدا، وأما هؤلاء الأكابر فكلهم مواظب عليها".

٥- المسألة الخامسة: مسألة التقليد:

- قال حسين أحمد المدني في "نقش حيات" ج ١ ص ١٠٦: "معظم الوهابية يخالفون التقليد الشخصي، ومن كان منهم معترفا به فهو متساهل فيه جدا، وأما هؤلاء الأكابر فإنهم جميعا يرون التقليد الشخصي واجبا، ويعدون تاركه آثما، ويقلدون في جميع الكليات والجزئيات سراج الأمة الإمام أبا حنيفة رحمة الله عليه، ويتبعونه بكل شدة وحماس".

٦- المسألة السادسة: مسألة أكابر المتصوفة وأئمتهم:

- قال حسين أحمد المدني في "نقش حيات" ج ١ ص ١٠٦: "الوهابية يتفوهون بكلمات شنيعة جدا ويسئون في شأن أئمة الطريقة الشيخ الجنيد البغدادي والسري السقطي وإبراهيم بن الأدهم والشبلي وعبد الواحد بن زيد والخواجة بهاء الدين نقشبند والخواجة معين الدين الجشتي وغوث الثقلين عبد القادر الجيلاني والشيخ بهاء الدين السهروردي والشيخ الأكبر ابن العربي والشيخ عبد الوهاب الشعراني وغيرهم قدس الله أسرارهم أجمعين، وأما هؤلاء الأكابر (الديوبندية) فإنهم يعتقدون أن محبة الأئمة المذكورين أعلاه وتعظيمهم والتوسل بهم نافع وواجب، كما أنه ذريعة لحصول البركات وموجب لمرضات الله رب العالمين".

٧- المسألة السابعة: مسألة التكفير:

- قال حسين أحمد المدني في "نقش حيات" ج ١ ص ١٠٦: "فالحاصل أن هؤلاء الأكابر -أي علماء ديوبند- ليست لهم أية علاقة ولو بعيدة، مع عقائد وأعمال الوهابية، فالوهابية يكفرون المسلمين على أدنى شيء، ويستحلون دماءهم وأموالهم، وكانوا مصرين عليه من قبل أيضا،....وأما هؤلاء الأكابر فإنهم مجمعون على أنه لا يجوز تكفير من كان في كلامه تسعة وتسعون احتمالا للكفر واحتمال واحد للإيمان، ولا يحل دمه وماله...".

فبالله عليكم أمثل هؤلاء الصوفية القبورية؛ الذين عندهم مثل هذه العقائد الفاسدة، والحرب الدروس على دعاة التوحيد والسنة؛ يقال فيهم: مولانا وشيخ الإسلام ونحوها من كلمات الشناء والإطراء؟ ثم بعد ذلك يعتذر عن تميعة الظاهر بزعمه أنهم ليسوا دعاة لبدعهم، وأنه قال ذلك عملاً بالنصوص الداعية إلى توقيير الأكاير.

إن الحقيقة المرة أن الميزان الشرعي قد اختل عند الدكتور جمعة؛ فعوض تحكيم نصوص الكتاب والسنة صار الميزان عنده نفسه التي يوالي ويعادي من أجلها، ويصوب ويخطئ بناء عليها، نسأل الله السلامة والعافية.

ومما يدل على أن المسألة عنده والميزان لديه هو نفسه التي يوالي ويعادي عليها، ويجب ويبغض من أجلها، ويزكي ويجرح انتصاراً لها؛ قضية المجهول المدعو عبد الله محمد الذي كثرت شروره، وتعددت مفسده؛ ومنها تسلطه وتطاوله على بعض علماء المملكة العربية السعودية، ومع ذلك كله قال فيه: "أنا نصحنه وشددنا عليه في خطئه وألزمناه بأن يكتب بيان تراجع فأظهر أنه تراجع فإذا عاد وتراجع عن التراجع فما عسانا أن نفعل له".

ما عساك أن تفعل له؟ تحذر منه، وتبرأ من بنياته وانحرافات، وتقف الموقف الشرعي الذي يقتضيه منك دينك ومنهجك، فهل هذا الجواب الذي أجبت به ينفعك عند ربك؟ وهل هو سبيلك الذي تدعيه لنفسك والذي تعامل به إخوانك من مشايخ الدعوة السلفية في بلدك؟ فلماذا لم تقل مثل هذا عن الشيخ زهر والشيخ محمد تشلابي والشيخ حسن آيت علجت والشيخ سمير ميرايح - حفظهم الله - وغيرهم كثير؟ لماذا لم تقل هذا إلا في المجهول هذا؟

أبسبب كونه من جنودك ويوافقك على هواك وينصرك في باطلك؟ وهذا كله دليل على أن الميزان عندك ليس هو الشرع وإنما نفسك الأمارة بالسوء.

أم بسبب خوفك منه كونه يعلم عنك ما يفضحك؟ وتخاف أن يكون كعدار الأول وقد يكون هذا في نفسك أخطر وعلى مصالحك أضر.

أليس هذا - كما قرر الإخوة ممن رد عليك - وقوعاً منك في القواعد التمييزية التي تتهم بها غيرك؟ وهم برآء منها وأنت أحق بها وأهلها وهي "نصح ولا نجرح" و"نحن دعاة لا قضاة"؟ والله إنها

الفصائح الكبرى التي لا يمكن أن تستر وتخفي، وإن كان عميان البصائر لا يحسون بها فضلا أن يروها.

٧- الدليل السابع على تغييره: دفاعه عن جهلة ومجاهيل في محاولة يائسة لتغيير مسلك السلف الصالحين في أخذ العلم وتلقيه وبثه ونشره، وهذا من أخطر ما حاوله: تبديل سبيل أهل السنة، وتغيير مسار خير هذه الأمة:

وهذه من طوامه الكبيرة، وبنياته الخطيرة؛ فكم كتب وتكلم، وجد واجتهد؛ وناجح وكافح، في الدفاع عن أولئك الجهلة والمجاهيل، والمقدسة المعاطيل، مخالفًا بذلك كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وهدى سلف الأمة وأئمة الملة الذين جاءت كلماتهم في هذه المسألة واضحة بينة وصریحة جلية ومنها:

١- ما قرره العلامة ربيع -رحمه الله- من أن الشهادة لأصحاب الأسماء المستعارة والمجاهيل بأنهم من أهل السنة والجماعة من أخبث شهادات الزور ومن أكذب الكذب والفجور.

٢- وما قرره -رحمه الله- أيضا من أنه وبسبب كتابات أناس مجهولين لا تعرف عقائدهم ولا مناهجهم ولا سيرهم ولا أخلاقهم نال المنهج السلفي من التشويه وشماتة الأعداء الأمر الذي لا يطاق.

٣- وما أنكره -رحمه الله- أيضا من صنيع المجاهيل هؤلاء وما أصبحوا عليه من مطاردة السلفيين عن حياضهم وشنهم حملات الطعون والالتهامات الخطيرة بالتميع وغيره عليهم؛ إلى جانب ما هم عليه من السباب المقذع الذي لا يصدر إلا ممن لا يخشى الله ولا يراقبه، ويبعد صدور هذه الشناعات والردائل من السلفيين.

وإلى جانب اعتبارهم الحق باطلا والباطل حقا، واعتبارهم الغلو الشنيع حقا وعدلا عند كثير منهم" وكل هذه الأوصاف يتشاركون فيها وهي موجودة قطعا على الأقل في القنوات المجهولة التي يدافع الدكتور عليها ويدعو إليها.

٤- وما أنكره -رحمه الله- أيضا من السرية الشديدة التي صاروا عليها حيث يكتبون تحت أسماء مجهولة مسروقة فإذا مات أحدهم فلا يُعرف له عينٌ ولا أثرٌ(!)؛ تلكم السرية التي فاقوا بها

- الروافض، ذلك أن الروافض عكس هؤلاء فهم معروفون وكتب التاريخ والجرح والتعديل مشحونة بأسمائهم وأحوالهم وإن كانوا يستخدمون التقية والتستر بحيث لا يظهر كثير من أحوالهم.
- ٥- وما قرره -رحمه الله- من أن أصحاب الأسماء المستعارة والمعرفات المجهولة عندهم تقية باطنية بل عندهم أخبت تقية لا نظير لها الآن، ولا يستبعد أن يكون فيهم روافض وباطنية.
- ٦- وما قرره -رحمه الله- من أن الكتابة بالأسماء المستعارة في الأنترنت أضرت بالدعوة السلفية.
- ٧- وما قرره -رحمه الله- أنه لا يكتب بالأسماء المستعارة إلا إنسان سيء.
- ٨- وما قرره -رحمه الله- من أن لجوء هؤلاء إلى هذا الأسلوب وهو التستر تحت أسماء مجهولة لدليل على جبنهم وخورهم، وإحساسهم بأنهم على باطل.
- ٩- وما قرره -رحمه الله- من أن الدين لا يؤخذ على المستترين الغامضين وإنما عن صاحب السنة الواضح الجلي، وكذلك صرح الشيخ أحمد بازمول بقوله: "لا يجوز أخذ العلم عن المجهولين قال ابن سيرين: "إن هذا العلم دين فنظروا عن تأخذون دينكم" وبهذا قال السلف".
- ١٠- وما قرره العلامة عبيد الجابري رحمه الله وغيره كالشيخ خالد عبد الرحمن المصري والشيخ أبي الفضل الصويعي من أن الكتابة بالأسماء المستعارة من طرائق أهل البدع حيث قال العلامة عبيد -رحمه الله-: "الترفع عن طرائق الحزبيين وأهل الحركات والتجمعات السرية، ومخالفتهم في التخفي والتستر خلف الألقاب والكنى إذ هي أبرز صفاتهم وسماتهم" سيما إذا كانوا في حالة الضعف^٧ وليست هذه الطريقة من سبيل أهل السنة والجماعة وليست مما كان عليه سلفنا الصالح، وكذلك قرر العلامة ربيع -رحمه الله- من أن أهل البدع ١- عندهم تقية، ٢- وعندهم تستر، ٣- وعندهم غموض، ٤- وعندهم حيل. قال جامع عفا الله عنه: فمن يرضى من أهل السنة السلفيين أن يكون مشابها لهم وعلى طريقتهم؟.

^٧- هذا القيد أي إذا كانوا في حالة الضعف ذكره الشيخ خالد المصري.

١١- وما قرره الشيخ أبو الفضل الصويعي من أن الكتابة بالأسماء المستعارة هي من أعظم الأمور التي زادت الفتن بين أهل السنة وتكلم عليها العلماء وحذروا منها.

١٢- وما قرره الشيخ أبو الفضل الصويعي من أن الكتابة بالأسماء المستعارة هو الميدان الذي استأسد فيه الأطفال والجناء خلف صفحات مشبوهة في التويتر والفيسبوك والمجموعات الواتساب.

١٣- وما حكم به الشيخ أبو الفضل الصويعي من أن الكتابة بالأسماء المستعارة من الأساليب الماكرة الخبيثة. وهذا الذي قاله شيخنا ووالدنا أزهري -حفظه الله- في صوتيته المشهورة حيث قال: "وكما أسأل الله جل وعلا أن يبعد عن أبنائنا وإخواننا مثل هذه الطرق الخبيثة".

والخلاصة: أن الدكتور جمعة -بصره الله بالحق- أراد بدعوته للأخذ عن المجاهيل ودفاعه باستماتة عنهم أن يعث ويغير سبيل أهل السنة في أمور مهمة وهي:

١- أن العلم دين لا يؤخذ إلا عن أهله المعروفين به ممن عرفوا بسلامة المنهج وصحة المعتقد والذين يتم معرفتهم والاطمئنان للأخذ عنهم بمعرفة ثناء العلماء عليهم وتزكيتهم لهم، أراد أن يبدل هذا ويغيره بتقرير جواز الأخذ عن المجاهيل الذي تجهل أعيانهم وأحوالهم حتى يمكن لكل أحد بعد ذلك أن يوجه السلفيين من وراء جدر ولو كان يهوديا أو نصرانيا أو بوذيا أو رافضيا ونحوها وهي دعوة خطيرة لا يجوز السكوت عليها.

٢- أراد أن يغير الحالة الصحية التي كان السلفيون عليها وهي: توقف السني السلفي عن الأخذ عن مجهول الحال والعين حتى تعرف عينه ويعلم من خلال كلام أهل العلم حاله، ويخرجهم منها ويوقعهم في ضدها وهي الأخذ عن المجاهيل والتي تعتبر حالة مرضية تذهب ثبات السلفيين وتعث بأديانهم.

- ٣- أراد أن يلغي ما تتابع علماء السنة على الأخذ به والدعوة إليه من قواعد عظيمة وأصول جليّة ميزتهم عن غيرهم وأفردتهم عن كل من سواهم مثل:
- قاعدة: "إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ فَأَنْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ."
- والقاعدة العظيمة الحامية من الفتن: سَمُّوا لَنَا رِجَالَكُمْ فَيُنْظَرُ إِلَى أَهْلِ السُّنَّةِ فَيُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ وَيُنْظَرُ إِلَى أَهْلِ الْبِدْعِ فَلَا يُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ.
- والأصل السني العظيم في الحماية من أهل البدع: وهو هجرانهم وتركهم وعدم مجالستهم والسماع منهم وأخذ العلم عنهم.
- والأصل السني العظيم وهو الأصل الرابع من الأصول الستة: بيان العلم والعلماء، والفقهاء والفقهاء، وبيان من تشبه بهم وليس منهم، الأصل الذي دلة عليه الآيات القرآنيّة الكثيرة وأيدته ووضحته أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم الواضحة الجليّة.
- وغيرها.

٨- الدليل الثامن على تغييره: إصراره وعناده وعدم رجوعه عما غلط فيه ولو كان من الوضوح

بمكان لا يختلف على بطلانه اثنان ولا ينتطح فيه عنزان:

وأمثلة عناده وإصراره متعددة، كل مثال يكفي وحده لإثبات هذه الحقيقة، وإن كانت حالته التي هو عليها في هذه الفتنة لا يحتاج معها إلى أمثلة، ولكن لا بد منها لتقوم عليه وعلى مقدسته الحجة:

المثال الأول: هو عندما رمى مشايخ السنة بأنهم كانوا في فتنة المقدس فركوس كالخشب المسندة، وأنكرَ عليه كذبه، وبين السلفيون حقيقة الواقع الذي يخبر بخلافه، خرج معاندا ومصرًا على باطله، بكذبة أخرى يبرر بها لنفسه، ويتكأ عليها ليخرج من ورطته، ولا يتراجع فيزيد -على حسب ظنه- من فضيحة نفسه، وهذا كله من الإصرار والعناد.

فبعدما أنكرت عليه كلمته الباطلة؛ أن المشايخ كانوا كالخشب المسندة، اعتذر عن هذه الكذبة الصريحة البينة بعد أن ردها الشيخ محمد -حفظه الله- عليه بقوله: "أنا ما قصدتهم هوما، هذا من سوء فهمهم، أنا قصدت هؤلاء الذي سكتوا والمتوقفة، أنا ما قصدت (هنا كلمة غير مفهومة قد تكون: المشايخ) هم الخشب المسندة، لما تكلمت على الساكت مثلت به كالخشب المسندة ليس لهم حركة، أنا ما قصدتهم هوما، إذا هم فهموا عليهم إيش أفعلهم أناي، يحسبون كل صيحة عليهم، لكن أقولك أنا ما قصدتهم هوما، أي نعم".

وهذه كذبة مضاعفة، فهو كذب على المشايخ ولما فُضح أراد علاج الكذبة الأولى بكذبة أخرى، والله المستعان على مذهب من قال:

وداويني بالتي كانت هي الداء

والذي يدل على الكذبتين معا صوتيته المنشورة وفيها قوله: "يوم كان فركوس قائم على ساقيه يطير بجناحيه عجز حتى شيوخهم عن الرد عليه والتصدي لسروريته وكشف مذهبه وسرقاته فالتزموا الصمت وكانوا كالخشب المسندة، واليوم يترجّلون ويظهرون العدا للسلبيين، ويرمونهم بالألقاب

الشنيعة والألفاظ الفظيعة، لم يقولوها حتى في المخالفين، فما تركوا لفظا شنيعا إلا ألصقوه بالسلفيين، فما تركوا المنهج الوحش والحدادية ثم تطوروا الحدادية النتنة، وما تركوا الإرهاب المنهجي وشرطة المنهج وأصحاب الكرطة وغير ذلك من الألفاظ النابية التي لا يليق بها من انتسب حقا وصدقا وعلما وعملا لهذه الدعوة المباركة" اهـ

عناد وإصرار وبقاء على الباطل واستمرار كان ينفعه ويغنيه عنه التوبة والاستغفار ولكن هيهات أن يفعل هذا من غلبته نفسه وسول له شيطانه أن في ذلك نزول المنزلة وازدراء الأتباع له وانفضاضهم من حوله، نسأل الله السلامة والعافية.

المثال الثاني: وهو إصراره على الخطأ بل الأخطاء العقديّة التي وقع فيها حينما قرر أن حتى الجن في السماء السابعة سمعوا تلکم الصوتية، وهي أخطاء عقديّة متعددة كما نبهت على ذلك في الجزء الثاني من "غارة الأدلة" والتي جاء فيه:

وزيادة على المثال المتقدم وهو وصفه للمشايخ "بالخشب المسندة" الكذبة التي أصر عليها بمحاولة التنصل منها بأخرى مثلها، أذكر مثلا آخر على الإصرار على الباطل البين والتمادي فيه وعدم التوبة لله منه وهو قوله:

سئل بصره الله بالحق السؤال التالي: يقولون أن الشيخ جمعة وقع في خطأ عقدي.

فقال للسائل بصره الله بالحق: ما هو الخطأ العقدي والله المستعان؟

قال السائل: شيخنا لما قلت: سمع بها حتى الجن في السماء السابعة؟

فأجاب: هذا من باب المبالغة والجن يسترق السمع والإنسان عنده قرين، فأنا أقول لك: إذا فيه نقل واحد من العلماء وليس من الجهلة، واحد من العلماء قال بها فأنا أستغفر الله وأتوب إليه، إذا الآن أحد من العلماء قال: هذا لا يجوز فأستغفر الله وأتوب إليه.

السائل: شيخ هذه مثالها الشيخ محمد بن هادي لما قال: الأدلة رآها حتى العميان، من باب المبالغة. جمعة بصره الله بالحق: نعم، يعني من باب المبالغة آه، الإنسان لما يبالغ في الكلام، معروف في البلاغة أن المبالغة قد يعني يكون فيها الزيادة في المدح أو في الذم أو في" اهـ

وهذه الكلمة التي أنكرت عليه فيها إثبات أمرين اثنين لا يمكن إثباتهما إلا بالوحي المنزل من عند الله سبحانه؛ **الأول**: وجود الجن في السماء السابعة بل ولعله في كل سماء لأنه قال: "ونقلنا اتفاق المشايخ على أن الرجل لا ينصح به، إخراج صوتية توصل للمريخ، حتى الجان تاع السماء السابعة سمعوها" فقله: "تاع السماء السابعة" مفهومه وجود جن في السموات الأخرى أيضا. **الثاني**: سماعهم لما يقال في الأرض وبالخصوص الصوتية التي تكلم عنها وأنها تصل للمريخ.

وكان الواجب عليه وقد وقعت هذه الزلة منه أن يتراجع ويعلن عن خطئه، فيكون حينئذ كأنه لم يقع فيه، ولكن الذي وقع منه هو الإصرار، والتمادي على الخطأ الظاهر ظهور الشمس في رائحة النهار، بشبه واهية أوردتها، وكلمات متهاففة أجاب بها، كما قيد تراجعها بوجود عالم يصرح بعدم جواز مثل قوله، والله المستعان "اهـ

ثم علقت -والحمد لله رب العالمين- على الشبه التي أوردتها بما يبين بطلانها، ومن شاء أن يطالع عليها فليرجع إلى المقالة المشار إليها.

المثال الثالث: إصراره على رمي الشيخ لزهر -حفظه الله- بالقول بقواعد أهل البدع وهي كلمة "دعاة لا قضاة" التي تلفظ الشيخ بها مع توبته منها وتراجعها عنها، وهذا على طريقة الحدادية الذين لا يقبلون توبة التائب كما قال الشيخ لزهر -حفظه الله- أن الحدادية عندهم "التائب من الذنب لا توبة له" على عكس سنة نبينا صلوات الله وسلامه عليه القائل: "التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ" رواه ابن ماجه من حديث ابن مسعود رضي الله عنه وحسنه العلامة الألباني رحمه الله في "صحيح الجامع" رقم ٣٠٠٨.

المثال الرابع: إصراره على الخطأ العقدي الذي وقع فيه في قوله: "قلوبنا مطمئنة ومعلقة بالسماء" والذي عوض أن يتوب لله منه، ويظهر تراجعها عنه؛ برر بما لا تبرير فيه، ولا جدوى من إيراده، حيث قال في واتسابية: "يعني معلقة بالله الذي فوق السماء وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم للجارية أين الله فأشارت إلى السماء؛ وهذا الجواب متهافت من وجهين:

الوجه الأول: أن قولك "يعني معلقة بالله الذي فوق السماء" هو إخبار عما تعنيه، وهو معلوم لدينا لا يختلف فيه؛ ولكن يا دكتور جمعة الذي أنكره السلفيون عليك: لفظك لا ما حواه قلبك، فاللفظ الشركي لا اعتبار بالقصد في تخطئته وإنكاره، ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم حينما سمع رجلاً يحلف بأبيه فقال: "لا تحلفوا بأبائكم" رواه ابن ماجه وصححه العلامة الألباني رحمه الله في "صحيح الجامع" رقم ١٣٢٠٣.

وجاء عند مسلم: عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَنَّهُ أَدْرَكَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فِي رَكْبٍ وَعُمَرُ يَحْلِفُ بِأَبِيهِ فَنَادَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: "أَلَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِأَبَائِكُمْ فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصْمُتْ".

فهذا الحلف وقع من بعض الصحابة رضي الله عنهم، وقطعا لا يمكن الطعن في نياتهم، ولا التشكيك في سلامة قصودهم، ومع ذلك صحح النبي صلى الله عليه وسلم لهم. ثم هل يمكن للدكتور الثاني أن يجيز للقائل أن يقول: توكلت على السماء، وأخاف من السماء، وأرجو السماء، وأدعو السماء، ونحوها، وهو يقصد في ذلك كله الله فوق السماء، اعلم يا دكتور أن هذا من عجائب ما صدر عنك، وغرائب ما بررت به لسقطتك.

ولو لا تبريرك هذا المتهافت لكان يمكن أن نعتذر لك بما هو أقرب إلى الصواب من تبريرك بقولنا: أنه كلام مع حذف المضاف فهو قصد معلقة برب السماء فحذف المضاف واكتفى بالمضاف إليه لظهوره، وقلت الأقرب لأن هذا أيضا باطل غير مقبول إلا أنه أقرب من تبريره، أما بطلانه فكما قال العلامة محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله- في مثله في "القول المفيد" ج ٢ ص ٢١٧: "لأن الأصل عدم الحذف، ولأن الحذف هنا يستلزم فهما باطلا".

الوجه الثاني: أن احتجاجك بمحدث الجارية من التلاعب بالنصوص الشرعية، ومن عدم ضبط العقائد الإسلامية، والتوحيد الذي هو حق الله الأعظم على سائر العبيد، وبخاصة وقد جاء في سؤال السائل لك في الواتسابية التي ورد فيها جوابك قوله عن هذه الكلمة المنتقدة عليك: "وهذه الكلمة

كنت أسمعها منك كثيرا" وهذا مما يدل على أنها ليست فلتة لسان، ولا وهم بنان، وإنما شيء راسخ تعودت عليه والله المستعان، وهذه السقطات ليست بأمر مستبعد عمن يرى كتاب التوحيد مجرد كلام بشر لا يعتني مثله به وإنما يعتني بما هو أولى منه وأنفع لسائر البشر.

وكأنه لا يعرف مضمون كتاب التوحيد وأن مبناه على نصوص من كتاب الله وسنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه، ثم تفريقه بينه وبين صحيح البخاري من جهله بطريقة تصنيف كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد وأن مؤلفه الإمام محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- سلك في تصنيفه طريقة المحدثين وبالخصوص صحيح البخاري والذي تضمن كتابا بالعنوان نفسه وهو: "كتاب التوحيد" وهو آخر كتاب في صحيح البخاري.

قال العلامة صالح آل الشيخ -حفظه الله- في "التمهيد لشرح كتاب التوحيد" ص ٨٨: "وقد شبه بعض العلماء هذا الكتاب بأنه قطعة من صحيح البخاري -رحمه الله- وهذا ظاهر، ذلك أن الشيخ -رحمه الله- نسج كتابه هذا نسج الإمام البخاري صحيحه من جهة أن التراجم التي يعقدها، تحتوي على آية وحديث -غالبا- والحديث والآية على الترجمة، وما بعدها مفسر لها، وكذلك ما يسوقه -رحمه الله- من كلام أهل العلم من الصحابة، أو التابعين، أو أئمة الإسلام، هو نسق طريقة الإمام أبي عبد الله البخاري -رحمه الله- فإنه يسوق أقوال أهل العلم في بيان المعاني".

فأين كلامك يا دكتور في التفريق بين صحيح البخاري وكتاب التوحيد من كلام العلماء؟
الشاهد من هذا كله إصراره على كلامه الباطل بالاعتماد على تأويلات واستدلالات لا تسمن ولا تغني عنه شيئا والله المستعان.

^٨ - الطبعة الثانية، من مطبوعات مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية الرياض.

٩- الدليل التاسع على تغييره: تمكينه للسفهاء البلاء من تسنم منزلة توجيه السلفيين،

والتسلط على خيرة السنيين؛ بأقوال شداد، وأقلام حداد؛ حتى بلغوا ما لم يبلغه من قبلهم من أهل

الهوى والسفه والعناد:

واعتبر هذا مجال أصحاب هذه القنوات المجهولة والكتبة بالأسماء المستعارة الذين زكاهم، ودافع عنهم، ومكَّنَ بكلماته المبالغ فيها لهم؛ إلى درجة أن حذر من كل من يتكلم فيهم، وجعل الكلام فيهم كالكلام في أئمة الإسلام، وعلمائه الأعلام؛ وهذا منه هو دفع كثيرا من السلفيين إلى تعظيم أمرهم، والرجوع إليهم، والخضوع لهم.

ومن ثمار كل ذلك أن نفخ فيهم وسلطهم على خيرة السلفيين في بلدنا، وعلى رأسهم مشايخ الدعوة ودعاة السنة؛ يسقطونهم، ويطعنون فيهم، ويزدرونهم، بل يسبونهم ويشتمونهم.

ومن ثمار صنيعه معهم، ومدحه لهم، ورفعته من شأنهم: أنهم صاروا يدَّعون في أنفسهم - وهم الجهلة المجاهيل الذين لا يوجد من يعرفهم إلا من لعله على شاكتهم ومن حزبهم - أنهم طلبة علم أقوياء، وممن عرف بالديانة والعلم والسنة!!

حيث قال أصحاب الحوالمك في منشور لهم كان في ٢٢ / ٠٦ / ٢٠٢٥ نصراني: "ثم نسأل سؤالا يجب أن يكرر على كل عقل لم يصب بالعمى المنهجي:

لماذا اجتمع حول لزهري اليوم الجهلة، وأصحاب الانحرافات، والمخدّلون، والمرجفون، وطلبة الدنيا...؟! وفارقه طلبة العلم الأقوياء، المعروفون بالديانة والعلم والسنة؟!

ما باله صار لا يأنس إلا بكل ساقط ولاقط..؟!

أما أن لهذا المنحدر أن يفقه أنه يسير في طريق لا يرضاه الله ولا رسوله ولا المؤمنون...؟! انتهى المقصود من تهريجهم.

والتعليق:

أن يقال لهؤلاء المنتفخين ما قيل لمقدسهم، سم لنا من هم معك من طلبة العلم وإلا فأمر المشايخ واضح أنهم جميعا على خلافك، ويقال لهؤلاء المقدسة الجهال من هم هؤلاء الطلبة الأقوياء المعروفون بالديانة والعلم والسنة؟ سمو لنا رجالكم وأتحداكم!

هي طريقة صارت منهجية لكم؛ الادعاء والزعم، إلى أن تصير حقيقةً عند أتباع القوم؛ من القطيع المطيع الذين لا علم ولا فهم.

وإلا أروني طالبا معروفا وبالعلم والخلق موصوفا هو الآن مع مقدسكم في الشرق أو الغرب أو الشمال أو الجنوب؟

والله إن المقدس الأول كان أحسن حالا من مقدسكم؛ إذ كان معه على أقل الأحوال بعض الطلبة والدكاترة، وأيده بعض من كان يحسب على السلفية من الدعاة المشهورين في الخارج، أما شيخكم ومقدسكم فليس معه إلا القطيع المطيع، وأنتم من وراء الحجب تتسترون فلا رجولة ونخوة، ولا فحولة تقتضي منكم البروز والجلوة، فحالككم كحال المرأة التي تتخفى في خدرها ولا تخرج من بيتها جهدها.

فأين هم الطلبة الأقوياء المعروفون بالديانة والعلم والسنة؟!

ذكرتموني والله بالمقدس الأول حينما قال: "والحمد لله الذي قيض رجالا أكفاء يذبون عن الحق، ويردون الباطل، ويصدون اعتداء المعتدين المتطاولين بألسنتهم وأقلامهم...".

والذي رددت عليه -بحمد الله- في مقالة "التعليقات على آخر ما وقع في الدكتور فركوس من سقطات".

١٠- الدليل العاشر على تغييره: ثناؤه على أصحاب الطوام العظام، وتزكيتته لهم غاضا الطرف على

أباطيلهم؛ كأمثال عبد الله محمد المجهول المتمرد، والغامبي المتعالم المساند:

بل وثناؤه على الواضحين في البدعة والضلالة من صوفية وغيرهم وقد تقدم الكلام على ذلك وبيان حال من أثنى عليهم واعتبر اللقاء ببعضهم نعمة يغبط عليها.

وهذه من الغرائب العجائب أن يحاول إسقاط المشهورين المعروفين عند أهل العلم بسلامة المنهج وصحة المعتقد، ويرفع المجاهيل الذي لا يعرفون بعلم ولا أثنى عليهم أحد، وإن وجد ثناء على بعضهم فهم صغار في السن والعلم لم يشتد عودهم، ولا اشتهرت عدالتهم.

- ومن المتعلمين الذين اجتهد في الثناء عليهم والدفاع عنهم والمبالغة في الإشادة بهم وبأعمالهم مع ما عندهم من الانحراف وكثرة المخالفة للحق والخلاف أصحاب القنوات المجهولة وانظر مقالة "غارة الأدلة" بجزأيا ففيهما بعض كلماته عليهم ومدحه لهم ولأعمالهم والرد على ذلك كله ببيان حقيقة واقعهم المر الذي يحاول تغطية بشاعته وستر مقابجه، والله المستعان.

١١- الدليل الحادي عشر على تغييره: تحامله على من يخالفه في أثناء ردوده عليه؛ بحيث ينسب إليه ما هو بريء منه، ويزعم فيه ما لا حقيقة له؛ كل ذلك من أجل إسقاطه، وتغيير الناس عنه، أو من أجل الانتصار للنفس وإشفاء غليل الصدر منه:

وهذا كثير وقد تقدمت بعض الأمثلة عليه من تحماله على مشايخ الدعوة السلفية في بلدنا ومحاوله إسقاطه لهم كالشيخ لزهرة والشيخ محمد والشيخ حسان والشيخ سمير حفظهم الله جميعاً فضلاً عن غيرهم من طلبة العلم وسائر السلفيين الذين خالفوه ولم يتبعوه على نهجه الذي سلكه في آخر أيامه.

ويكفي في بيان هذا رده في رمضان على صوتية الشيخ أزهري -حفظه الله-؛ والتي جاء فيها من أنواع التهم، وقبيح الطعون والكلم، ما لا يقبله عاقل فضلاً عن مسلم، وكل ذلك دون دليل يدعمه، ولا برهان يؤيد به ما يزعمه؛ وإليك ما جاء في رده مما تقدم ذكره في بعض المقالات:

قال -بصره الله بالحق-:

- فإن الصوتية قد: ١- خلت من العلم والحجج.
- وامتألت: ٢- بالسباب. ٣- والطعون. ٣- والبهت. ٤- والأكاذيب.
- وهذه: ٥- بضاعة المفلسين. ٦- وصنعة الجاهلين. ٧- وليس هذا سبيل الدعاة المخلصين.
- وكل ما ذكره: ٨- فهو فيه. ٩- وألصق به. ١٠- كما قيل: رمتني بدائها وانسلت.
- وبدلاً من أن يتحلل من: ١١- الطعونات الغادرة.
- ويبرأ من: ١٢- المظالم العظام.
- إذ به: ١٣- يتمادى في طعونه. ١٤- ويصر عليها. ١٥- غير عابئ بميزان الشرع. ١٦- ولا بمقتضيات العدل والإنصاف.

- ونحن في شهر رمضان، شهر التوبة والغفران، فإذا به: ١٧- يأبى إلا أن يحوله إلى شهر الخصومات.
- ١٨- وإثارة الضغائن والحزازات. ١٩- وإطالة الفتنة. ٢٠- وتأجيج نارها. ٢١- كما كان ديدنه في كل

مرة: كلما تهدأ الأمور أوقدها من جديد بصوتياته. ٢٢- كأنما هو حارس الفتنة. ٢٣- لا يرضى أن تنطفئ نارها.

- وقد كتبنا نصيحة عامة في استقبال الشهر المبارك، دعونا فيها إلى ترك الجدل والخصومات والمهاترات، وسألت الله تعالى أن يوفق المشايخ إلى الاجتماع لرأب الصدع، وتوحيد الصف، واجتماع الكلمة على الحق ووأد الخلافات، ودفن الأحقاد والحزازات، لفضح المندسين، وقطع الطريق على المتربصين بهذه الدعوة المباركة، لكنه أبقى: ٢٤- إلا أن يكون معول هدم، بدل أن يكون لبنة بناء.

- وأما الاجتماع، فقد بذلنا -أنا وأخي الشيخ سمير- جهدا كبيرا لإقامته، لكن في كل مرة نحدد موعدا إلا واعتذر عن الحضور في آخر لحظة، وكان يظهر لمن يتصل به من الإخوة الأفاضل، ويحثه على الاجتماع، الموافقة، ويتظاهر بالحرص عليه، ويعددهم خيرا.

بل تواصل معه بعض المشايخ من الخارج، فوعددهم خيرا، فلما اتصل بي ووافقت، ثم أعادوا الاتصال به لتأكيد المجلس: ٢٥- نكل، وقال: "لا أجلس حتى أستخير وأشاور المشايخ".

وهكذا يحاول في كل مرة إيجاد أي مسوغ ليعتذر عن الجلوس، حتى لا تناقش: ٢٦- الأخطاء العلمية. ٢٧- والانحرافات المنهجية. ٢٨- وتضييع الأصول السلفية. ٢٩- وتطبيق القواعد العرعورية والمأربية. ٣٠- وما سببه لهذه الدعوة المباركة من الفتن والفرقة. ٣١- وتناول الهمج الرعاع. ٣٢- وانتهاك الأعراض. ٣٣- والتعدي على الحرمات، حتى في شهر الصيام! وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه".

- ومن عجائبه -وعجائبه جمّة- أنه: ٣٤- يرى الاجتماع سبيل الإخوان. ٣٥- وينزل كلام الشيخ مقبل -رحمه الله- على ما يوافق هواه، وكلام الشيخ في واد، وهو في واد آخر! ٣٦- وإلا فهل كان

يعتبر اجتماعاته السرية مع بطانته السيئة من السلفية؟. ٣٧- أم أن الاجتماع على الخير والصلح مذموم، والاجتماع على التآمر والتجيش محمود عنده؟!.....

- ومن كان على الحق فلا يزعه: ٣٨- افتراء المبطلين.

- ولا يتأثر: ٣٩- بصياح المتعصبين.

- أما حرقتي الحقيقية فهي على: ٤٠- تضييع الأصول السلفية. ٤١- وإهدار القواعد الشرعية. ٤٢- وتقديم الهوى والخصومة على الحق والعدل. ٤٣- والركون إلى نزوات النفس.

فالحاصل أن صوتيته، لم تكن إلا: ٤٤- وعاء حشي بالطعن. ٤٥- وخلا من العلم، وكما قيل: "كل إناء بما فيه ينضح". ٤٦- فإذا امتلأ القلب بالهوى. ٤٧- نطق اللسان بالسوء. ٤٨- وسعى صاحبه في الأرض فساداً" انتهى قاموس الشتائم والتهم التي اشتمل عليها مقاله الذي لا يتجاوز ثلاث صفحات.

قلت: وهذه التهم والدعاوى أغلبها فيه، رمى بها خصمه؛ والأدلة الكثيرة قائمة على ما أقول، وقد تقدم بعضها والحمد لله.

ثم اعلم رحمك الله أن أدنى مقارنة بين ما كتبه المشايخ وطلبة العلم وما كتبه الدكتور جمعة - بصره الله بالحق وردة إليه- يعلم من خلالها الفرق الشاسع بين الفريقين، والبون الواسع بين المختلفين؛ فحقيقة ردود مشايخنا عليه وكذلك طلبة العلم من بعدهم أنها مبنية على الأدلة والبراهين؛ فلم يصفه أحد منهم بوصف إلا وقدم الأدلة على ما قاله، ولم ينكر عليه أمراً إلا وبرهن على ما أنكره، أما ردوده هو فهي كهذه التي قدمت لك، ليس فيها أدنى دليل أو بينات، بل هي كلمات مرسلات، لا خطام لها ولا زمام، تُهَمُّ يلقيا جزافاً، ومطاعن عظيمة يطلقها استخفافاً، والله المستعان.

هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه واستن بسنته إلى يوم الدين.
وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أ لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

وكتبه:

أبو عبد السلام عبد الصمد بن الحسين سليمان

غفر الله لوالديه وللمسلمين جميعا آمين

يوم الأحد: ٢٤ محرم ١٤٤٧ هـ

٢٠ / ٠٧ / ٢٠٢٥ نصراني.